الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية-

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان البحث:

الضمائر و خصائصها الصرفية و التركيبية في "سورة القيامة" دراسة تحليلية وصفية

مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر

في تخصص:علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

صباح وارث

هنية موسي

إشراف:

أ. يوسف لعساكر

السنة الجامعية2012-2013

الإهداء

إلى مثال الحب و التضحية والدي الكريمين اللذين غرسا فيّ حب العلم منذ الصغر.

إلى إخوتي و أخواتي و أولادهم و كل أزواجهم أزواجهم.

و إلى زميلتي التي كانت لي عون في هذا البحث، وإلى كل عائلتها.

إلى الأستاذ المشرف الذي سهر على إتمام هذا البحث

"يوسف لعساكر"

إلى كل الأساتذة الكرام الذين كانوا نبراسا لي في الحياة.

إلى صديقات الدرب : نصيرة، صبرينة،فوزية.

إلى كل الذين تقاسمت معهم حلو الحياة و مرها.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

صباح

كلمة الشكر

<< الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله >>

نتقدم بخالص شكرنا و تقديرنا إلى أستاذنا المشرف " يوسف لعساكر" على ما حبانا به من توجيه و تصويب، و شملنا به من عناية في إعداد هذه المذكرة.

كما نقدم جزيل الشكر إلى الأستاذين الكريمين : أبوبكر زروقي، و فاتحبوزرى اللذين قدما لنا يد العون في تزويدنا بأهم المراجع التي ساعدتنا في إنجاز هذا العمل.

كما نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب، أو من بعيد و بالخصوص زملاءنا الأعزاء.

صباح وارث و هنية موسي

الإهداء

إلى مهجة قلبي و نور عيني والدتي الغالية.

إلى من علمني حب الحياة والدي الغالي.

إلى رفيق دربي الذي ساندني ماديا و معنويا و تحمّل

معي عبئا كبيرا، زوجي " نجيب ".

إلى كل أفراد العائلة خاصة "شوشو" و الأصدقاء.

إلى زميلتي التي ساعدتني في هذا البحث "صباح"

إلى الأستاذ المشرف "يوسف لعساكر".

إلى كل أساتذة الكرام الذين كانوا نبراسا لي في الحياة.

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث، و لو بالكلمة الطيبة.

هنية

1)تعريف النحو:

1-1-النحو لغة:

هو "الطريق و الجهة "، والنحو هو القصد و الطريق،و(نحا نحوه) أي : قصد قصده و نحا بصره إليه أي : صرف، و أنحى بصره عنه، أي عدلهو(نحاه)من النحو موضعه (فتنحى) و النحو إعراب الكلامالعربي.[1]

1-2- اصطلاحا :

أ)-عند القدامى:

يعرفه "ابن جني " قائلا : << النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والحقير، والتكسير، والإضافة و النسب و التركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم،وإن شد بعضهم عنها، رد به إليها >>[2]

فتعريف"ابن جني" هذا يحظى بمكانة عالية بين بقية المفاهيم المقدمة لهذا العلم، حيث إننا لا نكاد نجد كتابا نحويا، يحاول فيه صاحبه تقديم مفهوم النحو العرب، يعرف منه فمعظم النحاة والدارسين يقدمونه على بقية حدود النحو العربي الأخرى.

فالنحو خص انتماء(إتباع)هذا السمت،و به تعرف أحوال كلام العرب، يصح وما يفسد في التأليف، ليعرف الصحيح من الفاسد.

1ــ ينظر فيروز أبادي :محمد الدين بنيعقبوب، القاموس المحيط ، دار الفكر للطباعةوالنشر والتوزيع ، لبنانسنة1999، ص:1203.

2ــابن جني أبو الفتح عثمان،الخصائص ،ط2، مطبعة دار الكتب المصرية،مصر، سنة:1952،ج1، ص : 33.

وتعريفه هذا يجمع بين النحو والصرف وبين أن الهدف من وضع دلك وسيلة وليس غاية وسيلة لتعبير الصحيح والنطق السليم أي:<< الاستخدام الوظيفي ذو المنفعة الملموسة. >>[1]

إن ربط مفهوم النحو العربي بهذه الغاية سمة غلبت على الكثيرمن التعريفات و وجدت عند الكثير من النحاة "كابن السراج" الذي يرى أن النحو:" إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذاتعلمه كلام العرب، حتى وقفوا منه على العرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة "[2]

ثم إن من الواجب الإشارة إلى توسع النحو العربي القديم لا يقف عند حدود ضم المستويين العلمي و التعليمي فهو يحتاج إلى علوم أخرى فرعية تابعة له و تناسبها أو عدمها يخل بحقيقته و هي علم أصول النحو و علم الجدل النحوي، و كذلك النقد النحوي و العلمان الأولان وضعهما "ابن السراج"، و ألحقهما بعلوم الأدب الثمانية يقول عن هذا الوضع في نزهة الألباء في طبقات الأدباء :"علوم الأدب ثمانية اللغة، النحو و التصريف، و القوافي، و صنعة الشعر، أخبار العرب أنسابهم."[3]

ب – عند المحدثين:

يعرفه الباحث عبد الجبار توامة بالمفهوم الضيق الذي يبنى على الخاصية الشكلية المتمثلة في الإعراب قائلا: "الإعراب بالحركات الذي هو من الخصائص الشكلية العربية بين اللغات في هذا العصر، لا يعني

3– ظبية سعيد السليطي: تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة،ج1، مصر، سنة1952، ص : 33.

4. ابن السراج ،أصول النحو ،عبد الحسين الفتلي (بغداد : سنة 2974 ،ص37 .

5ـ جلال الدين السيوطي: الاقتراح في علم أصول النحو، تح : محمد حسن اسما ب العلمية، ط1 سنة1998، ص:11 .

البتة بناء نحو العربية على أساسه، كما فعل الأولون، بدافع مكافحة اللحن الشكلي أي الإعراب الذي كان قد بدأ بالتفشي في كلام الناس، و في قراءتهم للقرآن الكريم ."[1]

و كما يعرفه كذلك "قاسي الحسني محمد المختار"بأنه:<< عملية تقنين للقواعد و التعميماتالتي تصف تركيب الجمل، و الكلمات، و عملها في حالة الاستعمال و هو كذلك دراسة للعلاقة بين الكلمات في الجمل و العبارات، فهو موجه و قائد إلى الطريق التي بها تتم التعبير عن الأفكار .>>[2]

<<النحو هو لب اللغة بل هو الدماغ المحرك لها فلا شك أن الأصوات أو الحروف و الألفاظ وظائف هامة في أية لغة بشرية و لكن النحو هو الذي يربط بينها ليجعل منها وظيفتها و مكانها اللائق في دلك البناء و من ثم يشيد البناء ، و إلا لبقيت الكلمات كومة من البنات لا شكل لها و لا معنى.>>[3]

3) أسباب نشأة النحو :

لقد أجمع اللغويون على أن نشأة النحو العربي كان بفعل اللحن، و اللحن ظاهرة لغوية عرفتها اللغة العربية بعد الفتوحات الإسلامية، نتيجة اختلاط العرب بأمم أخرى وبهذا يعرفه ابن جني قائلا : << اللحن مخالفة القياس و السماع معا >>[4]. فاللحن هو انحراف عن أصلين هما : القياس و السماع نحو لغة تسودها

---

[1]– عبد الجبار توامة : تجديد النحو العربي وفق منهج عربي جديد (الجزائر المجلس الأعلى للغة العربية،) ،ندوة تيسير النحو، سنة 2001 ،ص:284 .

[2]ـ قاسي الحسني محمد المختار، تعليمية النحو، أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،سنة:2001 ،ص:434 .

[3]ـ محمود اسماعيل صيني، ابراهيم يوسف السيد، القواعد العربية الميسرة سلسلة لتعليم النحو العربي لغير العرب، ط1، سنة:1982، عمارة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود ،الرياض المملكة العربية، السعودية.

[4]– ابن جني، الخصائص، ج2، ص : 25.

الركاكة وعبر ابن جني عن عملية الانحراف هذه بمصطلح المخالفة، واستعمل محمد الكراكبي مصطلح الخروج، للتعبير عن الانحراف الطارئ، حيث يقول : << اللحن أمر طارئ على اللغة العربية السليمة، فما خرج عنها عد خطأ، ويوصف كلامه بأنه لحن >>[1] ومصطلح الخروج عند هذا الباحث يحمل دلالة الحن بكل أبعادها. ونجد صالح بلعيد يعرف اللحن بقوله : << اللحن تكسير لنظام اللغة, فهو يقف حاجزا أمام الباحث اللساني، فلا يستطيع أن يعرف أصول تلك اللغة فهو ناتج عن اختلاط الأمم بعضها ببعض فهو ليس تطورا طبيعيا للغة بل هدم لكيان و إنشاء كيان آخر... >>[2] و المقصود هنا أن اللحن تكسير و هدم بل الخروج عن الطبيعة اللغوية, والفساد اللغوي.

و رغم اختلاف المصطلحات و التعارف السابقة التي قدمت لمصطلح اللحن، إلا أنها تحمل معنى واحد و هو الركاكة و الفساد اللغوي.

و هؤلاء الباحثين و الدارسين، لم ينطلقوا من فراغ في توافقهم و إجماعهم هذا بل هم يسندون إلى الدليل المتمثل في إجماع الروايات التاريخية[3]. و من هذه الروايات نجد : ما روي من أن أبا الأسود الدؤلي خاطبته ابنته قائلة له : ما أحسن السماء بضم أحسن تريد التعجب, و لكنه فهم الاستفهام, فقال لها نجومها. فقالت له : يا أبت : إنما أخبرك، و لم أسألك, فقال لها : إذن فقولي (ما أحسن السماءَ) بالنصب[4].

---

[1]- تقويم مدونة النحو العربي (الجزائر : المجلس الأعلى للغة العربية، ندوة النحو، سنة 2001) ص : 319.

[2]- صالح بلعيد، الاحاطة في النحو (د/ط، الجزائر، سنة 1994) ص : 08.

[3]- ينظر : ابراهيم مصطفي، أصول النحو، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 08، سنة 1955، ص ص 136، 146.

[4]- الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة، ص ص : 16، 20.

و من هذه الروايات ما أورده أبو عبيدة معمر بن المثنى الذي روى مايلى: << أخذ النحو عن علي بن أبي طالب أبو الأسود، و كان لا يخرج للناس شيئا مما أخذه عن علي – كرم الله وجهه – إلى أحد حتى بعث إليهزياد : اعمل شيئا يكون للناس إماما, و يعرف به كتاب الله، فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئا يقرأ : إن الله بريء من المشركين و رسوله بالكسر، فقال، ما ظننت أن أمر الناس آل إلى هذا، فرجع إلى زياد،قال : أنا أفعل ما أمر به الأمير، فلينبغي كاتبا لقيا يفعل ما أقول >>.[1]

لكن رغم الإجماع المزدوج من الروايات التاريخية من جهة، و كذا الباحثين من جهة أخرى حول الأمر السابق، فإن عبده الراجحي شك فيه، و رأى أنه غير ثابتو أن << الشيء الثابت الوحيد هو وضع أبي الأسود لضبط القرآن بالنقط >>.[2]و يرى أن النحو نشأ بفعل عامت آخرو هو عامل الفهم, و تحديد فهم القرآن الكريم << ذلك أن المسلمين (عربهم و عجمهم) عرفوا بداية أن عليهم أن يقرأوا القرآن، و أن يفهموه،و فرق كبير بين علم يسعى لفهم النص و نص يسعى لحفظه من اللحن، و لو كانت الغاية منه حفظ النص من اللحن لما أنتج العرب هذه الثورة الضخمة في مجال الدرس النحوي >>.[3]

فهذه العوامل كلها، و إن اختلفت في درجة تأثيرها، إلا أنها كلها عملت من أجل تنشيئة هذا العلم، و يجب عدم الاستهانة بأي منها...

---

[1]– ابن النديم، فهرست، تح : تجديد ابن على بن زين العابدين الحاصري المازندراني (ط3، دار المسيرة، بيروت، سنة 1988) ص : 42.

[2]– عبد الراجحي، دروس في المذاهب النحوية (د/ط، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 1986) ص : 11.

[3]– المرجع النفسه، ص : 20.

و يجدر بنا هنا عرض رؤية ابن فارس الغريبة في النشأة، و التي مفادها أن << علم النحو في اللغة العربية قديم بقدمها، و منزل كتنزيلها، و أنه كان معروفا و مدروسا من قديم ثم نسيت قواعده، و أتت عليها الأيام حتى جاء أبو الأسود الدؤلي، فأحيا ما اندثر منه >>.[1]فهذهالنظرة تعني ترك فترة أبي الأسود، التي تعتبر فترة إحياء و البحث بعد ذلك عن مرحلة النشأة الأساسية المبكرة، و التي ستكون عواملها مخالفة لعوامل إحياء هذا العلم حتما... ثم إنها ستحتاج إلى إعادة النظر في قضية تأخر الدرس اللغوي العربي في الظهور مقارنة بنظرائه من الدروس... و بالإجمال، فهي نظرة تبنيها يؤدي إلى قلب الأمور رأسا على عقب لكن هذا التبني مستبعد، لأن هذه النظرة تحوي في طياتها بذور دحضها. فأحمد مختار عمر يعترض على مثل هذه النظرة، و يرلى أن اللغة لا تحيا إلا و القواعد اللغوية موضوعة إلى جانبها، بالإمكان أن تعيش و تحيا و هي مستغنية عنها بالكامل، ثم أن أساس استمرار اللغة هو الاستعمال.[2]

فهذا العلم باعتباره فرع من فروع الدراسات اللغوية، فهو متأخر في الظهور بالمقارنة بأنحاء الأمم الأخرى التي ظهرت فيها الدراسات اللغوية باكرا، و الدليل على تأخره يتمثل في عدم مؤاثرة العرب لأي نوع من الدراسات اللغوية قبل الإسلام.[3]

4) أهميته:

لقد نوه كثير من العلماء و الدراسين بأهمية النحو. توافقت آراءهم حينا حول هذه الأهمية و اختلفت حينا آخر، تعددت عند بعضهم، و تعددت عند البعض الآخر. فمن القدامى نجد ابن فارس، يقول في كتابه

---

[1]– ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص : 17.

[2]– ينظر أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص : 82.

[3]– المرجع نفسه، ص : 79.

الصاحبي : << من العلوم الجليلة التي احتضنت بها العرب الأعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، و به يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام و لولاه ما تميز فاعل من مفعول و لا مضاف من منعوت، و لا تعجب من استفهام... و لا نعت من توكيد >>[1]. فالحركات الإعرابية هي بمثابة المفاتيح التي يلج بها المستمع إلى عالم المعانيو الدلالات التي تختلج في ذهن المتكلم.

و كما نجد المحدثون ينوهون بأهمية النحو العربي فعباس حسن مثلا يقول : << إن منزلة النحو من العلوم اللسانية منزلة الدستور من القوانين الحديثة و هو أصلها الذي تستمد عونه و تستلهم روحه، و ترجع إليه في جليل مسائلها، و فروع تشريعها، لن تجد علما من تلك العلوم يستقل بنفسه عن النحو أو يستغني عن معونته أو يسترشد بغير نوره و هداه >>[2] إن الذي لا شك فيه، هو أن أهمية النحو مرتبطة أشد الارتباط بالوظائف المختلفة، و المتعددة التي يؤديهاو التي حاولت الباحثة ظبية سعيد السليطي حصرها فيما يلي :

1-يكفل سلامة التعبير، و صحة أدائه، و فهم معناه، و إدراكه في غير لبسأوغموض.

2- يساعد على جمال الأسلوب، و جودته، و دقته، و تنمية مهارات التفكير العلمي مثل دقة التفكير.

3- يعين على استعمال الألفاظ و الجمل، و العبارات استعمالا صحيحا، فتكون عند الدارسين عادات لغوية سليمة.[3]

---

[1]- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة و مسائلها و سنن العرب في كلامها، تح : أحمد حسن بسج (ط1، دار الكتب العلمية، سنة 1997) ص : 43.

[2]- عباس حسن، اللغة و النحو بين القديم و الحديث (د/ط، دار المعارف، القاهرة، سنة 1966) ص : 60.

[3]- ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ص ص : 27، 28.

5) مستوياته :

عند النظر في الثقافة الإنسانية في شموليتها، نجد أنها محتوية على مستويين اثنين متكاملين :

المستوى العلمي التنظيري الذي يشتغل في إطاره المختصون من العلماءو الباحثين

و المستوى الثاني هو المستوى التعليمي الذي يوجه إلى جموع المتعلمين فالأول يبحث عن الحقيقة العلمية مستعينا بوسائل، و مناهج، و أدوات متطورة تساهم في تذييل مهمته، أما بالنسبة للمستوى التعليمي، فهو خاص بتلقين العلوم، و الملكات و الفنون، وهو يحتاج إلى وسائل خاصة، تختلف عن الوسائل التي يحتاج إليها المستوى الأول، حيث يعمد إلى الاستعانة بالوسائل التعليمية، و طرائق التدريسو معرفة حاجات المتكلمين. و النحو و باعتباره فرعا من فروع الثقافة الإنسانية يتميز بوجود مستويين (العلمي و التعليمي) حيث يوجه الأول إلى المختصين من الباحثين، و العلماء الذين وهبوا أنفسهم للبحث، و التنقيب في أدق دقائق النحو.[1]

6) أهم المدارس النحوية :

عرف النحو كبقية العلوم اختلاف الآراء، و المذاهب نتيجة لاختلاف مدارك العقول، و تفاوتها أضف إلى ذلك ما تقتضيه المنافسة في التجديد و الابتكار لاسيما و قد نشأ النحو في بيئة عرفت الصراع المذهبي و الطائفي لكن بروز الخلاف المذهبي في علم من العلوم لا يعني بالضرورة التأثر بالنزاع الطائفي بل لابد له من مبررات موضوعية و دوافع علمية، و بناء على هذا فإننا نتناول دوافع ظهور المدارس النحوية

[1]– ينظر : عمر لحسن، النحو العربي و اشكاليات تدريسه (الجزائر : المجلس العالي للغة العربية، ندوة تيسير النحو، 2001) ص : 510.

و عوامل اختلافها، وقد عرف تاريخ النحو العربي منذ نشأته ظهور مدرستين كبيرتين كان لهما السبق في ارساء دعائم هذا العلم، و تشييد بنيانه، ألا و هما مدرستا البصرة و الكوفى، و هما مدينتان في العراق.

مدرسة البصرة : تعد مدرسة البصرة مولد النحو، و مهده، حيث استوطن بها إمام النحو و واضعه، فأقبل عليه الناس و التفوا حوله، و قد ساعد على ازدهار النحو بالبصرة جملة من العوامل منها :

-أن العرب النازحين إليها كانوا من القبائل العريقة في اللغة العربية الفصحى كقيس و تميم.

-دقة الضبط و التحرير : لقد بالغ البصريون في التحرير و التنقيب عن الشواهد السليمة.[1]

-كثرة التأويل و التقدير : كان لتأويل و التقدير دور كبير في النحو العربي حمل الظواهر اللغوية على غير الظاهر للتوفيق بين الأساليب اللغة، و قواعد النحو.

مدرسة الكوفة : لقد تأخر الكوفيون في هذا العلم عن البصريين لانشغالهم بالأدب، و الشعر و عندما تفطنوا لأهمية الأخذ بالنحو وجدوا البصريين قد سبقوهم إلى تأصيله، و تثبيت قواعده.[2]

و من خلال هاتين المدرستين ظهرت مدرسة بغداد محاولة الجمع، و التقريب بينهما.

المدرسة البغدادية : ظهرت في العراق شيدها الخليل المنصور.[3]

---

[1]- ينظر : الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة، ط2، دار المعارف، القاهرة، سنة : 1995، ص : 64.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص : 64.

[3]- ينظر : صالح بلعيد في قضايا فقه اللغة العربية، ص : 152.

المدرسة المصرية : بعد الفتوحات الإسلامية فقد كانت جامعة اسلامية تغص بالعلماء و الدارسين في مختلف التخصصات.[1]

7) علاقة النحو بالصرف :

النحو و الصرف يعتبر علما واحدا، لأن علوم اللغة العربية لم تنفصل في بادئ أمرها و لم تتحدد فصولها و مباحثها.

و أهم الكتب التي ظهرت بهذه الكبفية أي لم تفصل بين النحو و الصرف : كتاب " سيبويه" الذي عنوانه " الكتاب " و قد جمع سيبويه مباحث الصرف في سياق ضبطه للعلوم العربيةو وضع قوانينها دون التفريق بين النحو و الصرف و قراءات و أصوات.[2]لأن الصرف دراسة للكلمة، و النحو دراسة للجملة.

و بعد أن نشطت حياة التأليف و الحركة العلمية عند العرب اتجهت الدراسات نحو التخصص فأخذت العلوم العربية تنفصل بعضها عن بعض.

و ظهرت مؤلفات في الدراسات النحوية و الصرفية : إذ نجد أول كتاب يحمل عنوان الصرف هو كتاب " التصريف " لابن كساء (ت 120ه)، كما يعتبر كتاب " التصريف "للمازيني(ت 245ه) منفرد بموضوع الصرف.[3]

---

[1] – ينظر المرجع السابق، ص : 152.

[2]– ينظر : خديجة الحديثي : أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط1، منشورات مكتبة النهضة بغداد، سنة : 1965، ص : 27.

[3]– ينظر عاطف فضل، الصارف في الشافي، ط1، دار عمار للنشر و التوزيع، الأردن، سنة : 2005،ص : 16.

الضمائر و خصائصها الصرفية:

ينصرف مدلول الضمير إلى ذلك القسم من الأسماء الذي يقابل الاسم المظهر من ناحية و الاسم المبهم الذي يشترك فيه مع الأسماء الاشارة و الموصولة من ناحية أخرى، و من حيث أنها وحدات لغوية تدل على شخص أو شيء حاضر أثناء عملية الكلام.

1-تعريف الضمير :

أ-الضمير لغة:

لقد جاء في القاموس المحيط أن مادة (ضمر) تدور حول الخفاء و الضآلة فالمضمر: هو الهزال. والضمير: هو العنب الذابل، فهذه الاستعمالات تشترك في معنى الضآلة و الصغر و النقصان والانكماش.

و الضمير هو السرد و ما في الخاطر، و ما يضمره الانسان في قلبه و يخفيه و الهوى المضمر: المخفي و أضمرته الأرض أي: غيبته بموت أو بسفر، و الضمار من المال: مالا يرجى رجوعه...فهذه الاستعمالات تحمل معنى الخفاء، و الاستتار، و الغيبة، و زوال الشيء عن العيان[1] . و بين المعنيين تقارب ملحوظ، فالشيء الهزيل، و العنب الضامر... كلها تميل إلى الإخفاء و الزوال، و التحول عن الحال المعهود.

ب- الضمير اصطلاحا:

ففي المصطلح النحوي: << الضمير يطلق على مجموعة من الكلمات صغيرة التكوين، ضئيلة الحجم وكل كلمة منها تعبر عن معنى مقصود لا يظهر للسامع، و لا ينجلي إلا بما يعين على ذلك من تكلم وخطاب وغائب، و قد ورد في شرح الكافية أن الضمير: موضع لمتكلم، أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظا

[1] -ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، سنة 1994، مادة (ضمير)491/4. و ينظر : الفيروز آبادي القاموس المحيط، تعليق الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الكتاب الحديث الجزائر، ط1، سنة 2004، مادة (ضمير) ص:454.

أو معنا، أو حكما >>[1]

و لقد عرفه "عباس حسن" بقوله: << اسم جامد يدل على : متكلم أو مخاطب أو غائب>> .[2]

فالمتكلم مثل: أنا، التاء، الياء، نحن، و أنا، و المخاطب مثل: أنت، أنتما، أنتم...و الكاف، و فروعها والغائب مثل: هو، هما، هم...و فروعها.

و نجد" محمد عوان الحموز" يعرف الضمائر بقوله : << و هي كل ما يكنى به عن متكلم، أو مخاطب أو غائب. فهي قائمة مقام ما يكنى بها عنه، نحو: أنا، و أنت، و هو، و كالتاء من (كتبتُ) و (كتبتَ) و(كتبتْ) و كالواو من (يكتبون) >>[3] .

وقد أشار" ابن مالك "إلى الضمائر بقوله :

فما لذي غيبة أو حضور **** كأنت و هو سمّ بالضمير[4].

و يعني هذا ما دلّ على غيبة نحو "هو" أو حضور "أنت" و "أنا" يسمى ضميرا و قد و أراد بالحضور ضمير المتكلم، و ضمير المخاطب، حيث جعلهما قسما واحدا، لأن صاحب كل منهما لابد أن يكون حاضرا وقت التكلم به.

فالضمير :هو ذلك الاسم الموضوع لتعيين مسماه مشعرا بتكلمه أو خطابه أو غيبته بألفاظ محصورة، وقد وضع لكل مقولة تصريفية ضمير مختلف ، تلك المقولات الصرفية تتمثل في الشخص : المتكلم والمخاطب والغائب، النوع :ا لتذكير و التأنيث، العدد: الافراد و التثنية و الجمع.

---

[1]- نور الدين عبد الرحمان الجامي، شرح كافية ابن الحاجب، تح : أسامة طه الرفاعي، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة/ مصر، سنة 2003، ص :76/2.

[2]-عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ط3، دار المعارف، مصر، سنة1984، ص :217.

[3]- محمد عواد الحموز، الرشد في النحو العربي، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان /الأردن، سنة2002، ص :46.

[4]- فاطمة راشد الراجحي، شرح المكودي على ألفية ابن مالك، ج1، د/ط، للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة/مصر، سنة2004، ص :132.

2- معاني الضمير :

للضمير عدة معان فنجد ه يقصد به :

***الاضمار :**

و هذا المصطلح عند البصريين هو في صيغة اسم الحدث يفيد معاني عدة في كتب النحاة و منها:

1-**الحذف :**

و هو إسقاط المعلوم من الاسم، أو الفعل، أو الحرف، أو الجملة. و هذا ما يقابل الاظهار[1] .

هذا المعنى ليس بعيدا عن المعنى اللغوي للإضمار . إذ هذا الأخير متصل بالفعل "أضمر" و كما نجد "سيبويه" يستعمل الإضمار و الحذف إشارة إلى معنى واحد[2]. و قد يحملان على الترادف أيضا عند "الجرجاني".[3] و كما نجد الإظهار يقابل الحذف مرة، و يقابل الإضمار مرة أخرى و هذا ما نجده عند "ابن يعيش".

و لكن من الناحية الاصطلاحية: الحذف أعم من الإضمار لأن هذا الأخير يمس كل عناصر الجملة التي يجوز حذفها.

أما الإضمار لا يمس إلا الفاعل و عامله فحسب. و كما يشترط في الإضمار بقاء دليل على المضمر وهذا ليس واجبا في الحذف[4].

---

[1]-ينظر : ابن عقيل (بهاء الدين)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: حنا الفخاري، ج1، ط5، دار الجيل، بيروت/لبنان، 1997، ص :192.

[2]- ينظر سيبويه(أبو بشر)، كتاب سيبويه، تح : عبد السلام محمد هارون، ج1، ط1، دار الجيل بيروت/لبنان، د/ت، ص :129.

[3]- ينظر : الجرجاني(عبد القاهر)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تص : محمد عبده و محمد التركزي الشنقيطي، ط2، دار المعرفة، بيروت/لبنان، 1998

[3]- ينظر : الجرجاني(عبد القاهر)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تص : محمد عبده و محمد التركزي الشنقيطي، ط2، دار ص : 117.

[4]- ينظر الهيشري (الشاذلي) الضمير : بنيته و دوره في الجملة، د/ط، كلية الآداب تونس، سنة2003،

ص : 77.

2- **التقدير** :

و يعتبر التقدير مرادف الإضمار، و يستعملان- التقدير و الإضمار- في معنى افتراض الممكن في البنية الأصلية لتأويل البنية المنجزة. و هذا بإقحام عنصر مخفي موجود في الذهن لتمثيل الجملة بما يتماشى و النظرية النحوية، فهما إظهار أو إبراز لما استتر و كان قياسه أن يظهر[1] و ذلك نحو قولك: زيد قائم(Ø)هو.

و من خلال ما سبق يتضح أن الإضمار، قد يستعمل بمعنى الحذف مرة و بمعنى التقدير مرة أخر بحيث يتضمن عمليتين في وقت واحد:

الأولى : الحذف اسقاط عنصر كان حقه أن يذكر في السياق.

و أما **الثانية**: التقدير تحدد إرجاع هذا العنصر لضرورة التأويل، بمعنى العنصر اللغوي حينما يضمر يقدر [2].

3- **العلامة المعوضة**:

المعنى الثالث للضمير فهو العلامة المعوضة، و هذا ما نجده في التراث النحوي، إذ يخص في الغالب الاسم وحده، و ذلك لاجتناب التكرار فيه، و خوفا من اللبس.

و رغبة في الاختصار لذلك لا يسوغ ترك الضمير المتصل ضمير منفصلا إلا عند تعذر الوصل لأن المتصل أشد اختصارا [3].

فنجد سيبويه يبين أن علامة الإضمار معرفة لأنها تحدد مرجع تلك العلامة و تعينه، بعد أن تحصل في ذهن المتخاطبين صورة ذلك المرجع[4] .

و من هنا نجد اختلافا بين الإضمار و الحذف، فالحذف هو استغناء عن بعض العناصر دون تعويضها بأي نوع من أنواع العلامات [1]. أما الإضمار هو حجب الاسم مع الإشارة إليه برمز يكنى به عنه.

---

[1]- ينظر: ابن يعيش(موفّق الدين)، شرح المفصل، مرجع سابق، المجلد3، ج7، ص : 223.

[2]- ينظر : الهيشري (الشاذلي)، الضمير بنيته و دوره في الجملة، د/ط، كلية الآداب، تونس، سنة2003، ص : 79.

[3]- ينظر : الزمخشري(جار الله)، المفصل في علم العربية، د/ط، دار الجيل، بيروت/لبنان، د/ت، ص : 127.

[4]- ينظر: سيبويه(أبو بشر)كتاب سيبويه، مرجع سابق، ج2، ص ص : 5-6 .

4- الكناية:

الكناية و المكني هذان المصطلحان كوفيان و يقابلان مصطلح الإضمار عند البصريين لأنه ليس باسم صريح، و هو مصدر متصل بالفعل المخفي، و المخفي عن الاسم.

وكني بمعنى لم يصرح به لفظا. و إنما بعلامة أخرى معوضة و بهذا يعتبر الاسم مكني عنه. ولهذا فإن الكناية مثل الإضمار تحتاج إلى عنصرين أولهما مغيب هو الاسم، و الآخر حاضر مذكور هو علامة الإضمار[2] .

5- المضمر :

النحاة يستعملون المضمر و الضمير و علامة الإضمار، و علامة المضمر في معنى واحد.
و لفظة مضمر تدل على اسم مفعول متصل بالفعل "أضمر" و هو في الأصل صفة للاسم في حالة إخفائه حيث قامت الصفة مقام الموصوف و أغنت عنه. و المضمر بمعنى المستتر أوالمخفي كقولك: أضمرت الشيء في نفسي .
و ورد في قوله تعالى : << يا توك رجالا و على كل ضامر>>[3]- الضامر هي الخيل قليلة لحم البطن-[4] لأن الضمير غالبا قليل الحروف حتى تلك الحروف الموضوعة له أغلبها مهموسة : التاء، الكاف، الهاء.

فالضمير :هو ذلك الاسم الموضوع لتعيين مسماه مشعرا بتكلمه أو خطابه أو غيبته بألفاظ محصورة، وقد وضع لكل مقولة تصريفية ضمير مختلف ، تلك المقولات الصرفية تتمثل في الشخص : المتكلم والمخاطب والغائب، النوع :ا لتذكير و التأنيث، العدد: الافراد و التثنية و الجمع.

---

[1]- ينظر: السيوطي(جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، مرجع سابق، ج1، ص : 337.

[2]-ينظر : الفراء(يحيى بن زياد)، معاني القرآن، اعتناء : فاتر محمد خليل اللبون، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، سنة2003، ص ص :25-12

[3]- الآية رقم 27 من سورة الحج .

[4]- ابن عاشور(محمد الطاهر)، تفسير التحليل و التنور، ج17، د/ط، دار التونسية للنشر، تونس، سنة 1984، ص : 244

3-الضمير من حيث الوضع:

تشير صفة الوضع في الضمير إلى أنه لفظ مصطلح عليه بين العرب و بهذا ينقسم إلى عدة أقسام و هذا بحسب اعتبارات مختلفة فنجده:

***باعتبار مدلوله:** ينقسم الضمير إلى المتكلم و المخاطب، و الغائب، و منها ما يصلح للمخاطب حينا و للغيبة حينا آخر نحو: ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة،...

***باعتبار وجوده في الكلام و عدم وجوده:** و ينقسم إلى الظاهر و المخفي فالظاهر أو البارز. و بالتالي نسمي هذا الوضع ايجابيا لأنه استعمل فيه اللفظ و قسم لم يستعمل له لفظ و إنما تدل عليه القرائن المقالية التي يشكلها السياق العام الذي يرد فيه الضمير، كما يظهر في صورة الكلمة التي يرتبط بها[1]، لذا يوصف هذا النوع بالاستتار، و بالتالي نسمي هذا الوضع سلبيا و يرمز له بـ (Ø) في هذه الحالة.

3-1-الضمير البارز:

له صورة ظاهرة في التركيب، نطقا و كتابة[2] مثل: "أنا كتبت الدرس"، فكل من كلمة (أنا) و(التاء) تسمى ضميرا بارزا، وقد يكون الظهور من حيث النطق غير ميسر أحيانا و هذا بحسب وقوع ساكن بعد الضمير الساكن. فيستدل على ظهور الضمير بشيء آخر مثل: مد الصوت بالحركة قبله في ألف الاثنين، و واو الجماعة، و ياء المخاطب كما في قولنا: "اكتبا"، "اكتبوا"، "اكتبي"، ...، و هذه الضمائر ظاهرة في الكتابة دون النطق، و مد الصوت هو الذي يدل عليها، و ذلك بالحركة قبله.

و ينقسم الضمير البارز إلى قسمين :

---

[1]- ينظر، حسان (تمام)، اللغة العربية معناها و مبناها. ص: 134

[2]- ينظر، عباس (حسن)، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، مصر، ص، 119و المفصل في النحو العربي. ج1،دار الكتب العلمية، بيروت، سنة: 1992، ص:698.

أ-الضمير المتصل :

هو ضمير اتصل بعامله، لذا لا يمكن أن يبتدأ به أول الكلام، أو يستقل بنفسه مهما كانت الوظيفة النحوية التي يقتضيها العامل من رفع، أو نصب، أو جر، و يشكل مع عامله لفظة واحدة مثل : (كتبت) و يكون عندئذ مبنيا عليه لأنه يعد كأحد الأحرف التي تبنى منها تلك الكلمة فلا نجده منعزلا عن عامله[1].

ويقو ابن مالك : وذو اتصال منه مالا يبدا ****ولا يلي "إلا" اختيارا أبدا

كالياء و الكاف من ابني أكرمك*** والياء و الهاء من : سليه ما ملك[2].

فالضمير المتصل لا يستقل عن عامله و لا يصح أن يتقدم عنه.

ب-الضمير المنفصل:

و هو ضمير انفصل عن عامله و يمكن أن يستقل بنفسه من حيث النطق و لا يعتمد على غيره و يمكن أن يبتدأ به و يقع بعد الحرف "إلا" و كما يمكن أن يتأخر عن عامله مفصولا بفاصل نحو: ما المخلصون إلا نحن[3]

3-2- الضمير المستتر:

هو ما ليس له صورة فليس ملفوظا، بل ينوى و يقدر، فهو يختلف عن الضمير المحذوف، لأن الضمير المستتر لفظ قائم بالذهن، و المحذوف يمكن أن يلفظ بالفعل. و لم يوضع لهذا الضمير المنوّي لفظ

[1] -ينضر، الحاج صالح (عبد الرحمان)، "المدرسة الخليلية الحديثة و الدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي"، في تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط1، سنة:1991، ص:380.

[2] -شرح ألفية ابن مالك ص:10.

[3] -ينظر، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، مصر، ص: 221.

و إنما أستعير له لفظ المنفصل، و قد يرد مكانه اسم ظاهر، والضمير المستتر لا يكون إلاّ عمدة[1]. نحو: "زيد قام" أي: "قام هو". في هذا المثال قرينة الربط تعود على الضمير مباشرة و يمكن أن تكون بواسطة نحو قولنا: "زيد قام أبوه"، في الضمير المستتر أن يكون المستلزم مقدرا مع مستلزمه، أو ما سماه "تمام حسان" <<المبني العدمي>> و هذا المقدر أو غير المذكور يأتي على أحد أمرين[2]:

أحدهما: أن يكون عدم ذكره على وجه الاستتار، و هو خاص بالضمائر و استتارها تعتمد علي قرائن تعين علي ادراكها، فصيغة الماضي مثلا تعين على ادراك ضمير فاعلها، كما أن الجملة قد تحتوي على مرجع يكشف عن هوّية الضمير، اضافة إلى معونة قرينة القيمة الخلافية التي تحكم اختلاف صدر الأفعال باختلاف ضمائر فاعليها، فإذا وضعنا صورة الفعل الذي استتر فيه فاعله إزاء صورة الأفعال الأخرى التي اتصلت ضمائرها بها، تمكنها من خلالها معرفة نوع الضمير المستتر. كما أن لحروف المضارع التي تعد من أهم القرائن العينة علي معرفة الفاعل مع الفعل المضارع.

و يوجد نوعان أيضا تحت قسم الضمير المستتر و هما: الضمير المستتر اللازم و غير اللازم و يسميهما النحويون: **الضمير واجب الاستتار، و الضمير جائز الاستتار.**

أ-الضمير المستتر وجوبا:

فهو لا يظهر في الكلام، فإذا برز أعرب توكيد لذلك الضمير المقر نحو قوله تعالى: << اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوجَكَ الجَنَةَ>>. و يقدر في أربعة أمثلة: أفعل، و نفعل، و افعل، و تفعل للخطاب، و اسم فعل المضارع كأوّى، و اسم فعل الأمر :أفعل Ø(أنا)، نفعل Ø(نحن)، افعل Ø(أنت)، تفعل Ø(أنت).

---

[1]. ينظر: الدحداح(أنطوان) معجم لغة النحو العربي، مراجعة "جورج متري عبد المسيح" ،مكتبة: لبنان ناسّرون، بيروت،ط:3، سنة:2003، ص ص :207-225.

[2] -"حسان تمام"، اللغة العربية معناها و مبناها، ص:218.

ب-**الضمير المستتر جوازا:**

هو الذي يمكن أن يبرز مع الفعل المسند إلى الغائب أو الغائبة نحو: الطالب يكتب، الطالبة تكتب و كذلك مع اسم الفعل الماضي نحو: زيد هيهات.

مظهر و يقصد باللزوم أو الوجوب هنا أن اسناد هذه الأفعال إليه خاصة، و لا تسند البتة إلى مظهر و لا إلى مضمر بارز، بعبارة أخرى: هذا موقع لا يمكن أن تسند فيه كلمة أو ما يحل محلها إلى الفعل أو مشبه به في الفعل، و بتالي لا يحدث الاستبدال بينها و بين غيرها من التراكيب اللفظية الأخرى. بينما نجد أن فعل و يفْعل يسند إليها، مثل:

زيد جالس Ø(هو)

جالس غلام زيد

ما جالس إلا هو

و من غير اللازم أيضا ما يسند إلى الصفة نحو: زيد ضارب، بالإمكان أن يسند إليها اسم مظهر نحو: زيد ضارب غلامه، أو مضمر بارز نحو: "هندُهُ" ،"زيدُهُ" ضاربته هي.[1] من غير اللازم كذلك ما يسند إلى الظرف نحو: جميل ضمن المرشحين و هذا يجوز لأن النحويين إنما يعلقون الضمير بخبر للمبتدأ محذوف إما مفرد هو "كائن" أو جملة فعلية "استقر"، حسب المذهب البصري أو الكوفي، هو الذي يتحمل الضمير، فلما حذف الخبر علّق الضمير بالظرف أو شبهه[2].

[1] -ينظر، الزمخشري (جار الله)،المفصل في علم العربية، ص: 133.
[2] -ينظر، السيوطي(جلال الدين)،كتاب الأشباه و النظائر في النحو، مجلد1، ج1، ص ص286-287.

ملاحظة:

Ø يمثل هذا الرمز العلامة العدمية، و يعني غياب الضمير و تقديره، و ذلك في حالة استتار الضمير[1].

نحو: أجلس، نكتب. أي: أجلس: Ø أنا و نكتب: Ø نحن.

4-الضمائر من حيث النوع:

إن لمعرفة المذكر و المؤنث أهمية بالغة في السلامة اللغوية، إذ له علاقة بمطابقة الفعل فاعله و الوصف موصوفه، و الخبر مبتدأه، و الحال صاحبه، و له علاقة بالمصروف و غير المصروف من الأسماء و الصفات، و بالضمائر، و بإسناد الفعل، و اعراب الفعل و بنائه، و له علاقة بتصغير الأسماء، و النسب إليها، و جمعها.

و من أجل ذلك كله عنى علماء العربية بدراسة المذكر و المؤنث عناية جيدة تمثلت بكثرة الكتب التي أفردت لمعالجة هذا الموضوع، مع أن موضوعات المذكر و المؤنث مفرقة مبثوثة في ثنايا مطولات النحو، و المعاجم اللغوية على اختلاف أنواعها. وإن لم تكن أكثر كتب النحو لم تفرد بابا بعينه لهذا الموضوع فإن بعضا منها أفرد له بابا، مثل: ذلك الكتاب الجمل في النحو "لأبي القاسم الزجاجي" و كتاب المفصل في صنعة الاعراب "للزمخشري"،...إلخ.

أما الكتب التي أفردت لدرس هذه القضية فأهمها كتاب المذكر و المؤنث "للفراء" و هو أقدم الكتب التي وصلت إلينا في هذا الموضوع. و أما كتاب "أبي العباس المبرد" المذكر والمؤنث فقد اشتمل على علامات التأنيث و الأسماء و النعوت و المؤنث.

ما معنى المذكر و ما معنى المؤنث؟

[1] -ينظر، ابن عقيل (بهاء الدين)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج1، تحقيق حنا الفاخوري، دارالجيل: بيروت، ط5، سنة:1997، ص: 82.

1-**المذكر**: هو ما يصلح أن يُشار إليه بـ "هذا" نحو: "الرجل" و يسمى الاسم المذكر، و له مؤنث من جنسه مثل: "امرأة" و هذا يسمى المذكر الحقيقي.

2-المؤنث: هو ما يصلح أن يشار إليه بـ "هذه" نحو: "امرأة" و يسمى الاسم المؤنث، وله مذكر من جنسه مثل: "رجل" و هذا النوع يسمى المؤنث الحقيقي[1].

و نجد: "ابن يعيش" يعرف المذكر و المؤنث على النحو التالي:<< المذكر ما خلا من العلامات الثلاث: التاء، الألف، و الياء، في نحو: "غرفة"، "أرض"،...و المؤنث ما وجدت فيه احداهن...>>[2].

و الضمائر من حيث النوع أي:(المذكر و المؤنث) فنجد أن الضمير المتكلم لا توجد فيه صفة تمييزية لأن المتكلم و المتكلمة يعبران عن نفسيهما بالضمائر نفسها سواء المتصلة أو المنفصلة لأن حالهما واضحة. فلم يحتاج فيها إلى علامة فاصلة.

فالضمير "أنا و "نحن" يستخدم للمؤنث و المذكر. أما الضمائر المخاطبة فإن هناك ضمائر تستعمل للمؤنث و هي: أنتِ، و أنتن، و الكاف و ؟ وأما "أنتما". و "تما" فهما يستعملان للمؤنث و المذكر و أما الضمائر التي للمخاطب المذكر فهي: أنتَ، و أنتم و الكاف، و تم.

و نجد أيضا الضمائر الدالة على الغائب فهناك ضمائر تستعمل للمذكر و أخرى للمؤنث.

للمذكر نجد: هو، هما، هم، الهاء و للمؤنث نجد: هي، هما، هن، الهاء

---

[1] -ينظر، "راجي الأسمر"، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان- ط1، سنة: 1993، ص ص:352-366.و عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم بيروت(لبنان)،د/ط، د/ت، ص:33.

[2] -ابن يعيش:(موفق الدين) شرح المفصل، دار كتب العلمية: بيروت (لبنان)، ط1، ج3، سنة:2001، ص:352.

نجد المذكر و المؤنث يستويان في التثنية و يفترقان في الجمع، و ذلك لأن التثنية ضرب واحد لا يختلف، فلا تكون تثنية أكثر من تثنية، فلما اتفق معناهما اتفق لفظهما، و يختلف الجمع في لفظه كما اختلف معناه، و أصل "ضربتم" في جمع مذكر "ضربتموا"، بواو بعد الميم، كما كانت التثنية بالألف بعد الميم. فالميم في الجمع لمجاوزة الواحد، و الألف للتثنية[1].

ويعتبر" ابن يعيش" أن المذكر هو الأصل أما المؤنث فرع عليه لأن المذكر لا يحتاج إلى علامة[2].

النوع	الضمير
المذكر	أنا،Ø، التاء، الياء، إياي، إيانا، نحن، نا.
المؤنث	أنا،Ø، التاء، الياء، إياي، إيانا، نحن، نا.

الجدول الأول: أنواع الضمائر من حيث النوع.

يبين هذا الجدول توزع ضمائر المتكلم بدلالة النوع، فقيم النوع المذكر و المؤنث متساوية، و بالتالي فمجموعتا القيم متطابقتان فيجوز أن نقول: أنا أكتب ، فالمتكلم سواء كان مذكر أو مؤنث.

النوع	الضمير
المذكر	أنتَ، Ø، أنتما، أنتم، تما، تم، إياك، إياكما، إياكم.
المؤنث	أنت، Ø، الكاف، أنتما، أنتن، تما، تن، إياكِ، إياكما، إياكن.

الجدول الثاني: أنواع الضمائر المخاطبة من حيث النوع.

[1] -ينظر، المرجع نفسه، ج2، ص:296.
[2] -ينظر، م ن، ج3، ص:352.

يبين هذا الجدول توزع ضمائر المخاطب بدلالة النوع، فقيم النوع المذكر و المؤنث ليست متساوية فمجموعتا القيم ليست متطابقتان فنجد الضمير المذكر يتميز عن الضمير المؤنث. إلا أننا نجد الضمير المخاطب المذكر و المؤنث يكونان متطابقان.

إذ أن: أنتما، تما, إياكما، يستخدم للمذكر والمؤنث معا فنقول: "أنتما اكتبا" فيستعمل للمذكر و المؤنث أما بقية الضمائر فنميز بين المذكر و المؤنث فنقول: أنتَ كتبَ، و أنتِ كتبتِ.

النوع	الضمير
المذكر	هو، الهاء، هما، هم، Ø، إياه، إياهما، إياهم.
المؤنث	هي، الهاء، هما، هن، Ø، إياها، إياهما، إياهن.

الجدول الثالث: أنواع الضمائر الغائبة من حيث النوع.

يبين هاذا الجدول: توزيع ضمائر الغائب بدلالة النوع، فقيم النوع المذكر و المؤنث ليست متساوية فمجموعتا القيم ليست متطابقتان، فنجد الضمير المذكر يتميز عن الضمير المؤنث. فالمذكر على سبيل المثال نقول له: "هو يكتب" و لا يجوز أن نقول للمؤنث "هو يكتب" بل الأصح أن نقول:" هي تكتب".

5-الضمير من حيث العدد:

الأصل في العربية أن يدل كل من لفظ على ما وضع له، فيدل المفرد على المفرد، و المثنى على المثنى، و الجمع على الجمع و يشمل هذا الحكم ما إذا كان اللفظ اسما ظاهرا أو ضميرا، وكما أن الأسماء الظاهرة –تبعا لذلك– قُسمت إلى مفرد، و مثنى، و جمع، كذلك كان حل المضمرات، فمنها ما

وضع خاصا بالمفرد، و منها ما وضع خاصا بالمثنى، و منها ما وضع خاصا بالجمع، ف جاء تقسيم الضمائر في العربية حسب العدد على النحو التالي:

أ-الضمائر الخاصة بالمفرد:

***ضمائر التكلم:** "أنا" و "التاء" فهما ضميران يعودان على المتكلم و المتكلمة.

***ضمائر الخطاب:** "أنت"، و "التاء المتحركة" إذا كانت بفتح التاء المخاطب و كسرها للمخاطبة "أنتِ".

***ضمائر الغيبة:** هو للغائب و هي للغائبة و كذلك الهاء المتصلة تستعمل للغائب و للغائبة، مثل: "به" و "بها".

ب-الضمائر الخاصة بالمثنى:

***التكلم:** "نحن" و"نا" يستعملان للمتكلمين و المتكلمتين.

* **ضمائر الخطاب:** "أنتما" و" تما" للمخاطبيْن و المخاطبتين.

***ضمائر الغيبة:** "هما" ضمير يستعمل للغائبين و الغائبتين.

ج-الضمائر الخاصة بالجمع:

***ضمائر التكلم:** "نحن"، "نا" يستعملان للمتكلمين و المتكلمات.

***ضمائر الخطاب:** "أنتم" للمخاطبين و كذلك "تم". أما "أنتن" و" تن" تستعمل للمخاطبات.

***ضمائر الغيبة:** "هم" للغائبين و "هن" و "نون النسوة" للغائبات. و كذلك "الواو الجماعة" تستعمل لجماعة الغائبين[1].

و هذه الضمائر جميعها من المبهمات التي تحتاج إلى مفسر يوضحها و يزيل ابهامها فضمائر التكلم و الخطاب تستغني عن المفسر بالحضور و المشاهدة التي تقارنها.

أما ضمير الغائب أكثرها ابهاما لفقده هذه القرينة–قرينة الحضور و المشاهدة–حيث أنه يحتاج إلى مفسر يبين المراد منه و يوضحه، و هذا المفسر هو الاسم الظاهر الذي يتقدمه.

و مقتضى الأصل أن يوافق الضمير مفسّره في العدد و الجنس، و ذلك بإعادة الضمير مفردا مذكرا إذا كان مفسره مذكرا كقوله:<< و عاتبنا موسى الكتاب و جعلناه هدى لبنى اسرائيل>>[2]

[1] -ابراهيم السامرائي: في رحلة المعجم التاريخي. ص ص: 338–345 ،بتصرف.
[2] -الآية رقم:2، من سورة الاسراء.

تعدّ اللغة من أكبر النعم التي أمنّ اللّه تعالى بها على الانسان، و قد كان من تمام هذه النعمة أن جعل اللّه للغة قواعد تضبط أصواتها، و حروفها، و كلماتها، و جملها، و تيسر تعلمها و تعليمها، فبدون فقه القواعد يستحيل تعلم أية لغة بشرية، لأن ذلك يعني دراسة مئات الأصوات والحروف، وآلاف الصيغ و ملايين الجمل، و لا شك أن من أهم القواعد اللغوية هو ما يتعلق بنظم الكلام، و هو ما نعرفه باسم النحو، ذلك لأن كل انسان ينطق بملايين من الجمل في حياته، و لغته، و لو لم يكن هناك نحو يحكم نطق تلك الجمل لما استطاع للغير فهمها.

1-الضمائر من حيث الإعراب:

قبل التطرق إلى استعراض الضمائر من حيث الإعراب يلزم علينا أن نعرف ما معنى الإعراب: << يقصد بالإعراب تغير حركة آخر الكلمة. وفق تغير موقعها من الإعراب من رفع إلى نصب إلى جر. بحيث أن أحواله الأصلية >>[1]. هي:

-**الرفع بالضمة:** و يصيب الاسم و الفعل المضارع.

-**النصب بالفتحة:** و يصيب الاسم و الفعل المضارع.

-**الجر بالكسرة:** و يصيب الاسم فقط.

-**الجزم بالسكون:** و يصيب المضارع فقط.

و يرى "محمود حسني مغالسة " أن الاعراب هو تغير حركات أواخر الكلمات العربية من رفع و نصب و جر و جزم، و ذلك حسب تغير موقعها في الاعراب.

بحيث الرفع بالضمة يصيب الاسم و الفعل المضارع. و النصب بالفتحة يصيب الاسم و الفعل المضارع. والجر بالكسرة الذي يكون في الاسم فحسب. أما الجزم بالسكون يلحق بالمضارع فقط.

[1] -محمود حسني مغالسة، النحو الوافي، ط1، مؤسسة الرسالة : بيروت، سنة:1993.ص:27.

أما عن أركان الإعراب:

-**العامل:** فهو الذي يتحكم في علامة الإعراب.

-**المعمول:** الكلمة التي أثّر فيها العامل و التي تحمل علامة الإعراب.

-**العمل:** بيان وظيفة الكلمة.

-**العلامة:** و هي الحركة على المعمول[1].

في اللسان العربي، تصاغ في كل حالة اعرابية صورة خاصة للضمير، لذلك يمكن أن يكون الإعراب صفة تمييزية له. و المتأمل في تاريخ اللغة العربية يجد أن الاعراب سمة لغوية أصيلة في لغة العرب و ليس شيئا جديدا نجم عن تطور و احتكاك[2]. و هنا يثبت في الأذهان أن لهذه للغة الاعرابية قوانينا و شروطا تقيد ممارستها، و أنواعا تحدد حالاتها المتنوعة، و ميزات تنفرد بها دون غيرها من اللغات. فالعربية لسانها معرب، مبين كاشف للأفكار و مميز للمعاني النحوية بوسيلة هي الاعراب الذي يتعاقب على أواخر الكلمات لا بداياتها أو أواسطها[3].

[1] -ينظر: المرجع السابق، ص:27

[2] -ينظر: الحلواني (محمد خير) أصول النحو، جامعة تشيرين: اللاذقية، سنة: 1979، ص ص 131، 134.

[3] ينظر: السيوطي (جلال الدين) الأشباه و النظائر، ج1، دار الكتب العلمية: بيروت(لبنان) د/ط؛ د/ت، ص: 101.

1-1-الضمائر المنفصلة:

الضمير المنفصل: يختص الضمير المنفصل بحالة الرفع دون حالتي النصب و الجر، هذا هو الأصل و أحوال الرفع الابتداء، و هو عامل معنوي يأتي عاريا من مصاحبة لفظ يتعلق به، لذلك فإن عامل الابتداء معنوي و ليس لفظيا[1] وهذا ما يتطلب انفصال الضمير.

و الضمير المنفصل ينقسم بحسب موقعه من الإعراب إلى قسمين: أولهما: يختص بمحل الرفع و ثانيهما: يختص بمحل النصب.

فالضمائر التي تختص بمحل الرفع فعددها اثنا عشر فنجد:

1) للمتكلم ضميران: "أنا" للمفرد المتكلم و "نحن" للمتكلم المعظم نفسه و مع غيره. نحو قولك: أنا نصير المخلصين، فالضمير "أنا" ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2) للمخاطب خمسة: أولهما: "أنت" للمفرد المذكر، "أنت" للمفرد المؤنث، نحو: قولك: أنت مجتهد. أنتما: للمثنى المذكر و المؤنث، أنتم: لجمع المذكر، أنتن: لجمع المؤنث، مثل: أنتما مجتهدان أنتم مجتهدون، أنتن مجتهدات، مثلا: أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
3) و للغائب خمسة ضمائر أولها: "هو" للمفرد المذكر، "هي" ، "هما"، "هم"، "هن"[2]. نحو قولك: هو شجاع. هما مجتهدان (للمثنى المذكر و المؤنث). هم مجتهدون(للجمع المذكر). هنّ مجتهدات (لجمع المؤنث).

[1] -ينظر: ابن جني (أبو الفتح) الخصائص، مرجع سابقن ج1، ص ص109-110.

[2] -ينظر: عباس حسن: النحو الوافي، ط3، ج1، دار المعارف بمصر، سنة: 1984، ص ص 226، 227.

فالضمير هو: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أما الضمائر التي تختص بمحل النصب فنجد العرب جعلت له عماد التعذر النطق بالضمائر المنصوبة مستقلة عن عاملها و هذا العماد "إيا" مثل قولك: اياك نستعين: نستعين ←نستعين ك ←نستعين اياك ←إياك نستعين.

و لم تضع للضمير المنصوب إذا انفصل لفظا خاصا، بل أطلقت عليه اسم الضمير المتصل[1].

و عند اعراب الضمائر لابد من ملاحظة أمرين:

أولا: موقع الضمير من الجملة أهو في محل رفع أو نصب، أو جر إذا كان متصلا.

ثانيا: حالة أخرى هل الضمير ساكن أم متحرك[2] ، ففي المثال السابق: أنا مجتهد و هو شجاع.

أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع المبتدأ.

الضمير المنفصل يكون مرفوعا و منصوبا و لا يرد مجرورا و هذا ما صرح به "ابن عقيل" في شرحه لألفية ابن مالك :

و ذو انتصاب في انفصال جعلا*** اياي و التفريع ليس مشكلا[3].

---

[1] –ينظر: ابن خالويه (الحسين بن أحمد) كتاب اعراب ثلاثين سورة من القرآن، المكتبة الثقافية:بيروت، د/ط، د/ت، ص26.

[2] –ينطر: ابن عقيل (بهاء الدين) شرح ابن عقيل، على ألفية ابن مالك تحقيق شرح ابن عقيل، ج1، ط20، دار التراث: القاهرة، سنة: 1980، ص: 84.

[3] –ابن عقيل (بهاء الدين) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، مرجع سابق، ج1، ط20، ص:99.

فالضمير البارز منفصل في محل نصب و الضمائر اثنا عشر ضميرا منها للمتكلم، المخاطب، والغائب:

-**اثنان للمتكلم:** "إياي" و "إيانا" مثل: إياي.

-**وخمسة للمخاطب:** "إياك"، "إياك"، "إياكما" و "إياكم"، "إياكن" مثل: إياك و الكذب.

-**وخمسة للغائب:**" إياه"، "إياهما"، "إياهم"، "إياهن"، مثل: << قرأنا و اياه القرآن>>

و هذه الضمائر المنفصلة(من حيث الدلالة) تشارك الضمائر المتصلة في الدلالة التكلم أو الخطاب أو الغيبة. فكل ضمير منفصل يقابله ضمير متصل في المعنى نفسه، فعلى سبيل المثال: الضمير "أنت" يماثل "التاء" التي تدل على الخطاب،...[1]

فالضمير المنفصل محصور الألفاظ في مجموعتين هما: ضمير الرفع و ضمير النصب.

1-2-الضمائر المتصلة:

❖ **الضمير المتصل:** يختص الضمير بحالة الرفع و النصب و الجر. فنجد أنه ينقسم بحسب موقعه من الإعراب إلى ثلاثة أقسام:

أولا: ضمائر تكون في محل رفع دون حالتي النصب و الجر و هو خمسة ضمائر:

- **التاء المتحركة:** مثل: "كتبتُ" للمتكلم نحو: قوله تعالى:<< و إذا عزمت فتوكل على اللّه >>.[2] فالتاء في هذه الحالة تعرب ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل للفعل "عزم". وتكون أيضا للمخاطب مثل: كتبتَ، و للمخاطبة مثل: كتبتِ، و تكون للمخاطبين و المخاطبتين مثل:" كتبتما". وللمخاطبين مثل: "كتبتم"، و تكون لجمع المخاطبات مثل: "كتبتن".

[1] -ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ط3، ج1، مرجع سابق، صك228.
[2] -سورة آل عمران الآية159 .

– **ألف الاثنين:** نحو قوله تعالى:<< فلم يغنيا عنهما من اللّه شيئا >>[1].

ألف الاثنين: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل "يغني".

– **واو الجماعة:** نحو قوله تعالى:<< و إذا أظلم عليهم قاموا>>.[2]

واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل للفعل "قام". و مثال آخر:"

و ينهضون باكرا".

– **نون النسوة:** نحو قوله تعالى: << و المُطَلَقَاتُ يَتَرَبَصْنَّ >>[3]. ومثال آخر: "سفرنّ إلى بلد أجنبي".

ثانيا: ضمائر تكون متصلة في محل نصب و جر دون حالة الرفع و هي ثلاثة ضمائر المتمثلة في :الكاف، الهاء و ياء المتكلم.

و لا يوجد ضمير متصل خاص بمحل النصب، و لا ضمير متصل خاص بمحل الجر إذ أن هذا النوع مشترك بينهما. و في هذا الصدد يقول "ابن يعيش": << الضمير المجرور و المنصوب من واد واحد.>>[4]:

– **ياء المتكلم:** مثل: ربي أكرمني، فتعرب "الياء" في لفظة (ربي) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. بينما تعرب "الياء" الثانية في لفظة (أكرمني) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به للفعل "أكرم".

---

[1] -سورة التحريم الآية 10.
[2] -سورة البقرة الآية 20.
[3] ––سورة مريم الآية 26.
[4] –السيوطي (جلال الدين) الأشباه و النظائر في النحو، تحقيق غازي مختار طليمان، ج2، دار الكتب العلمية: بيروت، –لبنان– د/ط، ص:85.

- **كاف المخاطب:** نحو قولك: لا تحصد إلا زرعك. فتعرب الكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. و مثال آخر: "أعلمتك بيوم الامتحانات."

-**هاء الغائب بنوعيه المذكر و المؤنث** : مثل: "علّمته القراءة و الكتابة. الهاء" المتصلة مبنية في محل نصب مفعول به للفعل "علّم". ومثال آخر: " فإذا خفت عليه فألقيه في اليم"

أما عن النوع الثالث فالضمير المتصل يكون في محل رفع و في محل نصب و في محل جر. و هذا نجده في ضمير واحد ألا و هو "نا".

للرفع و النصب و جر نا صلح *** كا عرف بنا فإننا نلنا المنح[1]

و هذا معناه أن الضمير "نا" صلح للرفع و النصب و الجر.

هذا كقوله تعالى : << رَبَنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسَيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا>>.

فلأول: "ربنا" "نا" تعرب في محل جر لأنها مضاف إليه. و الثانية: " لا تؤاخذنا" في محل نصب لأنها مفعول به . أما الثالثة و الرابعة: في محل رفع فاعل.

"الياء" تستعمل في الرفع و النصب و الجر و لكن لا تشبه "نا" من كل وجه لأن "نا " تأتي للأوجه الثلاثة فهي ضمير متصل تستعمل للمتكلم، أما "ياء" فإنها ضمير متصل تستعمل للمتكلم في حالتي النصب و الجر و أما في حالة الرفع تدل على الخطاب.

[1] -عبد اللّه بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، دار المسلم للنشر و التوزيع ج1، ط1،سنة: 1998، ص:85.

1-2- الضمير المستتر من حيث الإعراب:

الضمير المستتر: هو الضمير المسند الموجود في النيّة، المستكن في فعله المتصرف (المضارع الماضي أو الأمر و اسمه)، المختصر في لفظه[1]، و المستنبط بالتقدير.

و ذلك نحو:

1. الولد يأكل (هو).
2. الولد أكل (هو).
3. كل (أنت).
4. الأولاد رجعوا (هم).
5. البنت أكلت (هي).

و في هذه الأمثلة يرد الضمير مستترا.

- فهو مخفي في لفظ الفعل المتصرف، متحد مع جذره، مجرد من الاشارة الصوتية النطقية وهو قسمان: الضمير المستتر وجوبا: هو الذي لا يظهر أبدا في كلام العرب،

أ) الضمير المستتر وجوبا:

فإذا أظهر أعرب عند النحويين توكيدا لذلك الضمير المقدر[1]، كقولك : اجلس أنت في هذا المقعد و يقدر في أربعة أمثلة: أفعل، و نفعل، و افعل، و و تفعل،... للخطاب، و في اسم في المضارع كأوّى و اسم فعل الأمر بنوعيه المشتق و المرتجل كنزال و صه[2]. من هنا فإن الضمير المستتر وجوبا للمتكلم

[1] -ينظر: السيوطي: الهمعى الهوامع شرح جمع الجوامع، تصحيح محمد بدر الدين النعسانين دار المعرفة للطباعة و النشر: بيروت، ج1، د/ت، ص: 20.

و المخاطب لا يمكن أن يحل محله اسم ظاهر و لا ضمير منفصل.

ب)**الضمير المستتر جوازا:**

الضمير المستتر جوازا: هو الذي يمكن أن يحل محله الاسم الظاهر أو الضمير المنفصل. فاضمير المستتر جوازا يكون للغائب نحو قولك: "الماء يغلي" ففي هذا المثال فاعل الفعل "يغلي" ضمير مستتر جوازا تقديره "هو".

***أشهر مواضع الضمير المرفوع المستتر وجوبا تسعة و هي:**

أ. ان يكون فاعلا لفعل الأمر المخاطب المفرد المذكر مثل:(بادر لفعل الخير) وهذا بخلاف الأمر للمخاطب المفرد المؤنث، نحو: اكتبي. أو للمثنى المذكر و المؤنث نحو : قولا. أو الجمع بنوعيه المذكر و المؤنث: قولوا، قلن، فهذه الضمائر تعرب فاعلا و لكن ضمائر بارزة و ليست مستترة مثل المخاطب المفرد المذكر. فإن فاعل الفعل (بادر) ضمير مستتر تقديره أنت.

ب. أن يكون فاعلا للفعل المضارع المبدوء بتاء الخطاب المستعمل للواحد، مثل: تتكلم و لا تعرف ماذا تقول. و هذا يخالف الفعل المضارع المبدوء بتاء الخطاب للواحد أو للمثنى بنوعيه مثل: تتعلمين بسرعة، أو تتعلمان بسرعة. أو للجمع بنوعيه مثل: تتعلمون بسرعة أو تتعلمن بسرعة. فهي ضمائر رفع بارزة فلابد من ابرازها و اعرابها فاعل للفعل المضارع.

ج. أن يكون فاعلا للفعل المضارع المبدوء بالنون مثل: نجتهد في الامتحان.

---

[1] –ينظر: الزمخشري (جار اللّه)، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيوب الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة: بيروت، د/ط، د/ت، ج1، ص63.

[2] –ينظر: الأندلسي (أبو حيان) التذييل و التكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداري، دار العلم: دمشق، ط1، ج2، سنة: 1998، ص ص 128–131.

د. أن يكون فاعلا للفعل المضارع الذي يبدئ بهمزة المتكلم[1] مثل: أكتب بخط واضح.

هـ. أن يكون فاعلا للأفعال الماضية التي تفيد الاستثناء مثل: خلا، عدا، حاشا. نحو: حضر الطلاب واحد. ففاعل (عدا) ضمير مستتر وجوبا تقديره هو.

و. أن يكون اسما مرفوعا لأدوات الاستثناء الناسخة مثل: انقضى العام و ليس شهرا. "فشهرا" خبر للناسخ "ليس" و هي مستثنى. أما اسم الناسخ فهو ضمير مستتر تقديره هو.

ز. أن يكون فاعلا لفعل التعجب الماضي[2] و هو: <<أفعل>> مثل: ما أجمل الجو. و فاعل الفعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "هو" يعود على ما.

ح. أن يكون فاعلا للمصدر النائب عن فعل الأمر: مثل: احتراما للكبير.

احتراما فهي مصدر و فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت" لأنه بمعنى احترم.

ط. أن يكون فاعلا لاسم فعل مضارع أو اسم فعل أمر[3] مثل: صه، أف مثل: أفه من الكذب: بمعنى أتضجر جدا. وآمين :(بمعنى استجب).

الضمير المرفوع المستتر جوازا فإنه يعرب اما فاعلا، أو نائب فاعل. أو اسم لفعل ناسخ و أشهر مواضيعه اما فاعلا لاسم فعل ماض، نحو: القمر هيهات ، بمعنى :بعد جدا و إما مرفوعا لأحد المشتقات المحضة: كالصفة المشبهة أو اسم الفاعل و المفعول. فيكون الضمير المرفوع بها فاعلا إلا مع اسم المفعول فيعرب نائب فاعل[4].

[1] -ينظرك عباس حسن، النحو الوافي، ج1، دار المعارف:مصر، ط2، سنة: 1960، ص:229.
[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص: 230.
[3] --ينظر: عباس حسنن النحو الوافي، ج1، دار المعارف:مصر، ط3، ص:
[4] --ينظر: المرجع نفسه، ص: 131.

3- ضمير الفصل:

هناك ضمير يسمى ضمير الفصل إذ يختلف عن الضمير المنفصل فهو نوع من ضمائر الرفع المنفصلة لكن تسميته فصلا يرجع إلى كونه يفصل بين المبتدأ و الخبر[1]. كقولك زيد المجتهد.

هذا الكلام يمكن أن يكون جملة غير تامة فتكون كلمة "المجتهد" صفة ل "زيد" و الجملة الاسمية تحتاج إلى خبر فنقول: زيد المجتهد محبوب.

و يمكن أن يكون جملة تامة فتكون كلمة "المجتهد" خبرا، كأن يتحدث أمامك شخص فيقول: (فلان مجتهد) فتقول: 'أنت': بل زيد المجتهد أي: زيد هو الرجل المجتهد. فالمثال (زيد المجتهد) كلمة "مجتهد" يمكن أن تعرب اعرابين.

فإذا أردنا أن نفصل فيه فنقول: زيد هو المجتهد لهذا سمي هذا الضمير ضمير فصل أن نقول عنه ضمير فصل مبني لا محل له من الاعراب فنقول:

زيد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

هو: ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الاعراب.

المجتهد: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

و كما يجوز اعرابه:

زيد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثان.

[1] -ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ط3، ج1، دار المعارف بمصر، سنة: 1984، صك242.

المجتهد: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة الاسمية "هو " المجتهد" في محل رفع خبر المبتدأ

2- الضمائر من حيث البناء :

يقصد بالبناء كون الضمير مفردا أو مركبا من وحدتين لغويتين و هذه صفة تميّز الضمائر ذا الوضع الإيجابي أي الضمائر البارزة لأن الضمائر التي لها الوضع السلبي هي الضمائر المستترة ليست ألفاظ حتى توصف بالبناء.

أولا : الضمير المفرد :

فالضمير المفرد تقوم دلالته على المتكلم كأنا و نحن أو المخاطب كأنتَ، أنتِ، أنتما أنتم و أنتن أو الغائب كـ : هو، هي، هما، هم، هن، مستقل إذْ أنه يعتمد في تكوينه و صيغته الخاصة به، فنجده لا يحتاج إلى زيادة تلازم أواخره. بمعنى لا يحتاج إلى دعامة تساعده في أداء مهمته، فصيغته مفردة [1]أي بسيطة كالتاء، و الهاء، و الياء، نحو قولك : إني شكرتُ من شكرتَهُ. فالياء بذاتها تدل على المتكلم المفرد أما التاء تدل لوحدها على المخاطب المفرد المذكر أو المؤنث. أما الهاء فتدل على المفرد المذكر الغائب.

فكل ضمير من الثلاثة و ما شابهه فهو كلمة واحدة انفردت بتحقيق الغرض منها مع التذكير أو التأنيث و مع الافراد، دون أن تحتاج إلى دعامة تلازم[2] آخرها مثلها : الضمير "نحن" كقولك : نحن نجّد لتحقيق النجاح . فنحن تعتبر لفظة واحدة في تكوينها و صيغتها مستقلة بنفسها في أداء الغرض منها. ألا و هو

[1]-ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص: 235.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، المكان نفسه.

التكلم مع الدلالة على الجمع أو تعظيم المفرد. إذ أن آخرها لم يتصل اتصالا مباشرا بما يساعدها على تحقيق الغرض.

ثانيا :الضمير المركب :

فالضمير المركب : يقوم بالدلالة على التكلم كإياي، و إيانا، أو التخاطب كإياكَ، إياكما ، إياكم إياكن أو الغائب كـ: إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن، ولكن من غير أن يستقل بنفسه في أدائه و إنما يحتاج لزيادة لازمة تتصل بآخره مساعدة في أداء المقصود. فصيغته مركبة و تكوينه ليس مقصوراً على لفظة واحدة [1]مثل : الضمير "إيا" فهي تعتبر دعامة لضمائر النصب لتفصل عن الضمائر المتصلة و هذا هو مذهب الفراء[2]. و لكن كثير من النحاة لا يوافقون على هذا المذهب فقد اختلفوا في ضمير النصب المنفصل ما هو؟

"إيا" أو الحرف المزاد عليها أو مجموعهما؟ من هنا سنحاول أن نعرض بعض الآراء فيمايلي :

- "إيا" في محل نصب و ما يتصل بها كالياء و الكاف، و الهاء ضمائر ملحقة بها مضاف إليه و ينسب هذا الرأي للخليل[(3)].
- "إيا" متوسط بين الظاهر و المضمر كاسم الإشارة و لذلك ألبس أمره لكونه أخذ شبها من هذا و شبها من ذلك.

---

[1]–ينظر: عزيز فوالة بابتي، المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية: بيروت، د/ط، ج1، سنة: 1992،ص:597، و عباس حسن، النحو الوافي، ص:235.

[2]–الزجاجي (أبو القاسم) الايضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس: بيروت، ط:6، سنة: 1996، ص: 118.

[3]–ينظر، الأنصاري (ابن هشام) شرح شذوذ الذهب، مرجع سابق، ص:112.

- "إيا" اسم لا ظاهر و لا مضمر، بل هو مبهم كني به عن المنصوب و جعلت الكاف و الهاء و الياء بيانا من المقصود، و ليعلم المخاطب من الغائب و لا موضع لها من الإعراب هذا قول أبي الحسن الأخفش إلا أنه أشكل عليه أمر"إيا" فقال هي مبهمة بين الظاهر و المضمر و الجمهور على أنها اسم مضمر و ذهب الزجاجي إلى أنها اسم ظاهر يضاف إلى المضمرات[1].
- "إيا" هي ضمير النصب و الأحرف المزادة عليها كالياء و الكاف و الهاء جيء بها من أجل بيان المراد و رفع الاشتراك، فهي حروف دالة على التكلم أو الخطاب، أو الغيبة و ليست ضمائر ف "إيا" وحدها تدل على المتكلم أو المخاطب أو الغيبة.
- "إيا" لفظ مبهم لا تدل على متكلم أو مخاطب، أو غائب إلا إذا ألحق بها ما يميز متكلمها من مخاطبها من غائبها ف "إياي" و أخواتها كلها ضمائر[2].

3- الضمائر من حيث العامل :

ولكن قبل هذا يستلزم علينا أن نعرف ما معنى العامل لغة و اصطلاحا.

أ-العامل لغة:

لقد ورد في معجم لسان العرب أن :<< العامل هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله و ملكه و عمله و منه قيل للذي يستخرج الزكاة عامل، و العمل المهنة و الفعل. و الجمع أعمال ...[3]>>...

---

[1]-ينظر: جلال الدين (السيوطي)، الأشباه و النظائر في النحو، مرجع سابق، المجلد1، ج1، ص: 364.

[2]-ينظر: الأنصاري (ابن هشام) شرح شذوذ الذهب، مرجع سابق، ص ص182-183.

[3]ابن منظور، جمال الدين، معجم لسان العرب، أعاد يناءه على الحرف يوسف الخياط، دار الجيل: بيروتن و دار لسان العرب: بيروت، ط:1988، مجلد4، ص ص:886-887.

<< و استعمله أي: طلب إليه العمل... و رجل عمِل بكسر الميم أي طبوع على العمل... و العُمال بالضم رزق العامل>>[1].

ب- اصطلاحا :

أما العامل في النحو، فقد تعددت الأقوال و الآراء و لكنها تتفق جميعها على أنه << ما أثر في آخر الكلمة من اسم و فعل، و حرف>>.[2] إنه << ... ما يوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب>>.[3] أي إن العامل هو العنصر الموجب لتغير أواخر الكلم لفظاً أو تقديراً. <<.. اعلم أن العوامل جمع عامل و هي كلمة تعمل و العمل هو تأثير في المعمول لفظا أو تقديرا، من رفع و نصب و جر و جزم >>[4].

و ينقسم عامل الضمير إلى قسمين عامل الضمير اللفظي و عامل الضمير المعنوي.

أ- **العامل اللفظي :**

هناك عدة أنواع من العوامل اللفظية في اللسان العربي، بحسب كونها فعلا أو اسما أو حرفا :

---

[1]-و الرازي محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة ناشرون، بيروت، ط :جديدة، سنة: 1995، ج1، ص:191، ضمن: قرص مضغوط، مكتبة التفسير: علوم القرآن، اعداد الخطيب للتسويق و البرامج، اصدار :105.الاشراف العلمي: مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي: عمان، سنة:1995.

[2]-الفاكهي جمال الدين: شرح الحدود النحوية تحقيق محمد طيب الابراهيمي، دار النفائس، بيروت، ط:1، سنة: 1996، ص:132، و ابن منظور: نفس المصدر، مجلد4، ص: 887.

[3]-الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات تحقيق ابراهيم الأبيار، ط1، ج1، ص: 498.

[4]-الجرجاني عبد القاهر: مخطوطة العوامل المئة، المكتبة الوطنية العامة، الجزائر، رقم 40.

1-الفعل:

يتفق النحاة جميعهم بصريون و كوفيون، قدامى و محدثون على أن الأصل في العمل و التأثير للفعل فالحرف، فالاسم. و مرد ذلك لأمور هي :

أ) قوة الفعل : (فالفعل أقوى من حروف المعاني فلذلك يعمل عملين يرفع الفاعل و ينصب المفعول به)[1]. لذلك لا عجب أن تربط به الأسماء محدث بها أو عنها أو فيها أو لأجلها. فيكون الإعراب هو العلامة التي تمايز بين هذه المعاني المتباينة من مفعولية و فاعلية، و ظرفية على التوالي سواء أذكر الفعل أو أضمر[2].

ب) كثرة مفعولات الفعل : إذْ يؤثر في الفاعل المفاعيل، التميز، الحال، و الظروف بخلاف الحرف و الاسم.

ج) قدرة الفعل على العمل : نحو هل رأيت عمراً.

د) اختصاص الفعل بالفاعل و المفعول أوجب له العمل، فرفع الأول و نصب المتأخر.

2- **الأسماء:**

[1]- ابن الأنباري، أبو بركات: الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين، تأليف محمد محي الدين، عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، ط2، سنة: 1987، ج1، ص:81، و أيضا الفاكهي شرح الحدود النحوية، ص: 132.

[2]-الحلواني: أصول النحو العربي، جامعة تشرين اللاذقية، سنة: 1979، ص ص 149-152.

يجزم النحاة على أن الأصل في الاسم ألا يعمل (بل هو المعوض للعوامل من الأفعال و الحروف)[1] لكونه معمولا تقع عليه علامات الإعراب، لتدل على معان كثيرة تتوارد عليه كالفاعلية، و المفعولية و الحالية،... لذلك صار الإعراب وسيلة تعبيرية فيه.

3-الحروف:

للحروف، باجماع النحاة الأصالة في العمل بعد الفعل و ذلك:

*لاختصاصه بالاسم أو الفعل:(اعلم أن الحروف إذا كان لها اختصاص بالاسم أو بالفعل فالقياس أن تعمل فيما تختص به. فإن لم يكن لها اختصاص فالقياس أن لا تعمل) و معنى الاختصاص أن يرتبط الحرف بالفعل فلا يتعداه لغيره كما ترتبط الجوازم و النواصب بالفعل المضارع فتعمل فيه. و كما ترتبط أيضا الحروف الجارة بالاسم دون الفعل فتؤثر فيه .

*فالاختصاص موجب للعمل، حتى يظهر أثره على الكلمة، فتتبين المعاني المختلفة. أو لمضارعة الفعل في بنائه على الفتح (على/ كأنّ)، أو اتصاله بنون الوقاية (كأنّي) أو في دلالته على معنى التوكيد و التشبيه و الاستدراك و التمني و الترجي من:(إن، كأن، لكن ليت) كالفعل تماما، فهذا الشبه اللفظي و المعنوي يصير الحرف عاملا عملا فرعيا بالأصالة.

و عودا على بدء فإن العوامل اللفظية نوعان رئيسيان: قياسية أو سماعية .فالفعل هو الأصل في العمل و الحرف فرع عنه، لاختصاصه في الغالب. أما الاسم فمفعول فيه. لذلك، قبح تأثيره فيما بعده إلا فيما ندر.

[1]-ابن السراج: الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، ج1، ص: 54. بيروت، ط2، سنة: 1987، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ص: 54.

3-1- العوامل المعنوية:

لقد أكد ابن جني(ت 392) أن سر تقسيم العامل إلى لفظي و معنوي يكمن في أن النحاة وجدوا أن بعض من الكلمات تصاحبها قرائن لفظية تؤثر فيها فتمنحها علامة اعرابية فسموها عوامل لفظية، و بعضها الآخر يرد مجردا من مضامة لفظ منطوق مؤثر فأطلقوا عليه اسم العامل المعنوي<< و انما قال النحويون: عامل لفظي و عامل معنوي ليروك أن بعض العمل يأتي مسببا عن لفظ يصاحبه، ك: مررت بزيد و ليت عمرا قائما، و بعضه يأتي عاريا من مصاحبة لفظ يتعلق به، كرفع المبتدأ بالابتداء و رفع الفعل ... و إنما قالوا لفظي و معنوي، و لما ظهرت آثار فعل المتكلم بضامة اللفظ للفظ أو اشتمال المعنى على اللفظ، و هذا واضح >>.[1]

و من هنا فالعامل المعنوي، هو تجرد التركيب اللغوي من العوامل اللفظية السماعية و القياسية على حد سواء أي (هو ما لا يكون للسان حظ فيه[2].) فينتج عن ذلك معنى جديد يخالف الأول لم يحصل بمضامة لفظ منطوق بل بعدمه و من ثم فإن العمل يكون بوجود شيء مثل اللفظ أو بغيابه.

إن العامل المعنوي أقل قوة من اللفظي. و دليل ذلك أن القرينة اللفظية إذا اقترنت بالتركيب اللفظي أزالت الأثر المعنوي، و أضعفت وجوده، وحولت بذلك الجملة الاسمية من حالة الابتدائية التي تقر القيام في "زيد قائم" و الأخرى جديدة تأكده "إن زيدا قائمٌ" أو تعين زمانه نحو "كان زيد قائماً" [3].

لقد تعددت أنواع العوامل المعنوية عند النحاة فتباينت و منها ما يلي :

---

[1]-ابن حني، أبو الفتح، الخصائص، ج1، ص:109، بتصرف.

[2]–الجرجاني: التعريفات، تحقيق ابراهيم الأبياري، ط1/ع1، ص: 498.

[3]–ابن هشام الأنصاري: الحشية العصرية على شرح شذوذ الذهب، تحقيق عبد الكريم الأسعد، دار الشواف الرياض، ط1/ سنة: 1990، ص:403.

*الابتداء : و هو تجرد التركيب اللغوي، المؤلف من اسمين يرتبط ثانيهما بالأول بعلاقة اسنادية يتم من خلالها الكلام. من العوامل اللفظية بنوعيها، إنه << أن يبنى عليه اسم مثله أو يبنى على اسم يأتلف باجتماعهما الكلام...و يفقدان العوامل من غيرهما نحو قولك : "عبد الله أخوك" فعبد الله مرتفع بأنه أول مبتدأ فاقد للعوامل، و أخوك مرتفع بأنه الحديث المبني على الاسم الأول المبتدأ [1]>>. فسقوط العوامل الحسية المنطوقة و غيابها خطا علامة موجبة للعمل أيضا. فيرفع بذلك المبتدأ و خبره كما يرفع الفاعل و ينصب المفعول به بوجود الفعل و مضامته لهما.

مثل : نحن راحلون∅⇐ نحن راحلون.

فنحن ضمير مبني في محل رفع مبتدأ معناه : مرفوع بالابتداء.

راحلون : خبر مرفوع الاسم الأول المبتدأ "نحن" و لا يتم إلا بوجود مبتدأ.

و يتحقق العامل المعنوي الابتداء بأمور ثلاث هي:

- أن يقع الاسم أولان متصدرا الكلام، فهذه الأولوية في الرتبة تكسب الاسم القوة في العمل.
- أن يسقط عن هذا الاسم كل عامل لفظي.
- أن يتعلق به اسم ثان، يكون خبرا بعلاقة معنوية هي الاسناد[2].
- و أما في طبيعة عمله فإن النحاة لم يتفق حولها إذْ يذهب البصريون أغلبهم أن الابتداء يعمل في المبتدأ و الخبر. لكن عمله في الأول بلا وساطة و أما رفعه للخبر فلا يتم إلا بوجود المبتدأ و هذا ما

[1]–الأشموني، محمد علي الصبان، حاشية محمد علي الصبان علي شرح الأشموني لألفية بن مالك، تصحيح مصطفى حسين أحمد، مطبعة الاستقامة القاهرة، ط1، سنة:1947، ج1، ص: 196. و ابن السراج الأصول في النحو، ج1، ص: 52.

[2]–ينظر: السيوطي الأشباه و النظائر، ج1، ص: 295، و المبرد المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، علم الكتب، بيروت، د/ط، ج4، ص:126.

أكد عليه الأنباري : << ... و إذا ثبت أنه عامل في المبتدأ أوجب أن يعمل في خبره قياسا على غيره من العوامل نحو كان و أخواتها... فإنها لمّا عملت في المبتدأ عملت في خبره >>[1].

لأن كان و أخواتها عندما تدخل على المبتدأ و الخبر ترفع الأول و يسمى اسمها و تنصب الثاني و يسمى خبرها.

***رافع الفعل المضارع:**

يذهب جمهور النحاة إلى أن الفعل المضارع الدال على الحال أو الاستقبال يرفع بعامل معنوي هو:

إما التجرد من العوامل اللفظية الجازمة و الناصبة على حد سواء.

و إما قيامه في التركيب مقام الاسم نحو: "الضارب الطفل زيد" فقد ناب عنه الفعل "يضرب" في نحو: يضرب زيد الطفل فلما أشبه إذا الفعل المضارع الاسم (الضارب) ووقع في مقامه، أُعطي حكمه الاعرابي فرفع مثله: عامل معنوي. و هي الحقيقة التي يؤكدها صاحب الانصاف في مسائل الخلاف حين يقول:<< ... إن قيامه مقام الاسم عامل معنوي، فأشبه الابتداء. و الابتداء يوجب الرفع، فكذلك ما أشبهه >>[2].

الخلاف أو الصرفة:

و هو عامل معنوي عند نحاة الكوفة،وإن خالفهم في ذلك البصريون. ينصب كلا من:

-الظرف الواقع خبرا نحو: "الولد أمامك".

-الاسم الواقع بعد واو المعية (أي: المفعول معه) نحو: "استوى الماء و الخشبة"

---

[1]-الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص: 46.

[2]-ابن الأنباري، أبو بركات: الانصاف في مسائل الخلاف، ج1، تصحيح مصطفى حسين أحمد، القاهرة، ط1،

و يراد بالخلاف:(... مخالفة الثاني للأول من حيث لم يكن شريكا له في المعنى و لا معطوفاعليه)[1] إذ أن الظاهر يوحي بعطف الاسمين و اشتراكهما في الحكم كما في(استوى الماء و الخشبة)، إلا أن المتكلم لم يرد ربط الاسمين بل التعبير عن استحالة استواء الخشبة لعدم اعوجاجها من قبل.

فالخلاف إذا في الحكم الإعرابي هو العامل المعنوي الناصب[2]. و قد رفض البصريون هذا النوع من العامل، فنسبوا النصب للفعل وحده، لأنه و إن لم يكن متعديا، فقد غدا في حكمه. أي في حكم المتعدي. و ذلك بسبب "الواو" التي قوّت مضارع الفعل اللازم له فتعده بدوره للاسم و نصب[3].

و باستقراء كتب النحو المتنوعة تتكشف عوامل معنوية أخرى، إلا أن الضعف شابها فقل: الإسناد عامل الرفع للفاعل، و المفعولية عامل نصب المفعول[4].

إذا رغم كثرة العوامل المعنوية و تنوعها و تباين الآراء حولها، و اختلاف طرائق تأثيرها إلا أن الدرس النحوي لم يقر سوى نوعين هما:

-الابتداء العامل في المبتدأ و الخبر.

-و التجرد من الناصب و الجازم العامل في الفعل المضارع.

و عدا هذين النمطين، فهي اجتهادات و آراء، لا تفسد الملكة و لا تهدم النحو.

لفظية لحركات اعرابية، و من أجل ذلك كانت العوامل الأساس في اللغة العربية أفعالا و حروفا، و كان الاسم هو المعمول لها أما هو فلا عمل له فيها البتة)[1].

---

[1]-السيوطي،(جلال الدين) الأشباه و النظائر دار الكتاب العربي، ج1، ص:296.

[2]-ينظر: السيوطي (جلال الدين) الأشباه و النظائر، مصدر نفسه ج1، ص:296.

[3]-ينظر: ابن الأنباري، نفس المصدر، ج1، ص: 248.

[4]-ابن الحاج، الكافية في النحو، مصدر سابق، ج1، ص: 128.

غير أنه يشد عن هدا الاجماع، بعض الأسماء التي وردت مؤثرة في غيرها، و ما نفي النحاة دلك و ما أبطلوه بل إنهم أثبتوه في حالات:

*إدا أشبهت الأسماء الأفعال في معناها، عملت مثلها كاسمي الفاعل، و المفعول و الصفة المشبهة بالفعل و المصدر... فلما ضارعت الفعل في دلالته على الحدث حاكته في قدرته على العمل نحو:

زيد ضَرِبَ أخاه⇐ فعل

زيد ضَارِبُ أخاه ⇐ اسم فاعل.

زيد مضراب أخاه ⇐ صيغة مبالغة.

*إذا ضمنت الأسماء معنى الحرف، أثرت فيما يتعلق بها من كلم.

*إذا ناب الاسم عن الحرف عمل مثله، كالمضاف العامل في الاسم بعده، العليق به أي المضاف إليه.

[1]–الحاواني، أصول النحو العربي ، جامعة: تشرين اللادقية، سنة: 1979، ص: 149.

خصصنا هذا الفصل للجانب التطبيقي من البحث، نحاول من خلاله الكشف عن خصائص الضمائر الصرفية منها و التركيبية في " سورة القيامة "لبيان مميزات الضمائر وأهميتها في تحقيق بناء النص القرآني.

لكن قبل هذا سنحاول التعريف بالمدونة و سبب تسميتها ؟ و سبب نزولها ؟

*** التعريف بسورة القيامة :**

1- سبب التسمية :

سميت بهذا الاسم –القيامة– لأنها ذكرت بوجه خاص القيامة، و أهوالها، و الساعة و شدائدها و عن حال الإنسان عند الاحتضار، و ما يلقاه الكافر في الآخرة من المصاعب والمتاعب و كما سميت أيضا "لا أقسم" سورة بدأت بأسلوب القسم :"لآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ". والقيامة هو اسم من أسماء الآخرة، و لم يذكر لفظ الجلالة في السورة بها سكته عند قوله تعالى : << وَ قِيلَ مِنْ رَاقٍ>>[1]و تعالج السورة موضوع البعث و الجزاء الذي هو أحد أركان الإيمان و تركز بوجه خاص على القيامة، و أهوالها، و الساعة و شدائدها و عن حال الإنسان عند الاحتضار و ما يلقاه الكافر في الآخرة من المصاعب، و المتاعب، و لذلك سميت "سورة القيامة".

[1]–ينظر : تفسير القرآن العظيم لإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، مجلد14، ط1، نشرو توزيع مؤسسة قرطبة، ص : 201.

2- سبب نزول السورة :

قال تعالى : << أَيَحْسَبُ أَلَّنْ نَّجْمَعَ عِظَامَهُ>>.[1] نزلت في عمر بن ربيعة، و ذلك أنه أتى النبي – صلى الله عليه و سلم– فقال : حدثني عن يوم القيامة متى يكون؟ و كيف أمرها و حالها؟ وأخبره النبي–صلى الله عليه و سلم– فقال : لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد، و لم أؤمن به أويجمع الله هذا العظام[2]، فأنزل الله تعالى هذه الآية : قال جلا جلاله : << لَاتُحَرِكْ بِهِ لِسَانَكَ>>.[3]

عن ابن عباس قال: كان النبي–صلى الله عليه و سلم– إذا نزل عليه الوحي حرك به لسانهوصف سفيان يزيد أن يحفظه فأنزل الله تعالى : << لَا تُحَرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ>>[4] ترتيبها في النزول الخامسة و السبعون نزلت بعد سورة القارعة، و هي سورة مكية، من المفصل آياتها40. أما في المصحف الشريف من الجزء 29، الحزب58، الربع07.

---

[1]- الآية رقم 03 .

[2]- ينظر : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، سنة1993، ص : 375.

[3]- الآية رقم 16 من سورة القيامة.

[4]- الآية نفسها.

*** الضمائر و خصائصها الصرفية :**

1- وضعية الضمائر في سورة القيامة :

1-1- الضمير البارز :

<< أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ، بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ، بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ>>.[1]

* من خلال هذه الآيات نجد أن الضمير الهاء، ورد ضميرا متصلا بالاسم و في هذه الحالة لا يمكن أن يبتدئ به في أول الكلام و لا يمكنه أن يستقل بنفسه مهما كانت وظيفته النحوية بحيث أنه يشكل مع عامله لفظة واحدة. ففي قوله تعالى :<< أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَنْ نَجَمَعَ عِظَامَهُ>>.[2] وردت الهاء في لفظة عظام متصلة. أي : عظام + الهاء = الاتصال.

وهذا ما نجده في قوله تعالى : << بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِيَ بَنَانَهُ>>[3] الهاء في لفظة بنانه متصلة. أي : بنان + الهاء. و هذا ما نجده في قوله جلّ جلاله : << بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ>>[4] الهاء في لفظة أمام متصلة أي : أمام + الهاء.

<< وَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ >>.[5]

---

[1]- الآية رقم 05 .

[2]- الآية رقم 03.

[3]- الآية رقم 04.

[4]- الآية رقم05.

[5]- الآية رقم 12.

*في هذه الآية نجد ضمير الخطاب "الكاف" حيث أنه ورد ضميرا متصلا بالاسم، و في هذه الحالة لا يمكن أن يبتدئ به الكلام و لا يمكن أن يستقل بنفسه مهما كانت وظيفته النحوية . حيث أن : رب + الكاف = الاتصال.

<< بَلْ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ، وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ، لَا تُحَرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْءَانَهُ>>.[1]

*في هذه الآيات "الهاء" و "الكاف" ضمائر متصلة بالاسم، لا يمكن أن تستقل بنفسها مهما كانت وظيفتها النحوية، و لا يمكن أن يبتدئبها في أول الكلام. فالأسماء المتصلة بالضمير الهاء مايلي : نفس + الهاء، معاذير + الهاء، جمع + الهاء، و كذا قرآن + الهاء. فالضمير الهاء و عوامله(نفس، معاذير، جمع، و قرآن) تشكل لفظة واحدة.

<< فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَبِعْ قُرْءَانَهُ>>.[2]

*في هذه الآية الكريمة نجد الضميرين "نا" و "الهاء" ضميرين متصلين معا بالفعل الماضي "قرأ" في هذه الحالة لا يمكن أن يبتدئ بأحدهما أو كلاهما في أول الكلام و لا يمكن أن يستقلا بنفسيهما مهما كانت وظيفتهما النحوية. فالفعل "قرأ + نا المتكلم + الهاء الدالة على الغائب المفرد تعتبر لفظة واحدة بهذا الترتيب. و لا يمكن أن يتقدم ضمير الغائب عن ضمير المتكلم لأن ضمير المتكلم أخص من ضمير الغائب. و كما نجد لفظة قرآنه : قرآن+ الهاء = لفظة واحدة. إذ أن "الهاء" لا يمكن أن يبتدئ به و لا يمكن أن يستقل بنفسه.

---

[1]- الآيات رقم 14 إلى17

[2]- الآية رقم 18.

<<ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ>>.[1]

*في هذه الآية الضمير الهاء ورد متصلا ب"بيان" فلا يمكن أن يبتدئ به أول الكلام. بيان +الهاء = لفظة واحدة.

<< كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ، وَ تَذَرُونَ الآخِرَةَ>>.[2]

*ورد الضمير في هذه الآيتين متصل بالفعل المضارع(تحب، تذر) و الضمير هو"واو الجماعة" و شكل مع عامله لفظة واحدة.

<< إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ>>.[3]

*ورد الضمير في هذه الآية ضمير متصل بالاسم أي : رب + الهاء = لفظة واحدة، و لا يمكن أن ينفصل عن عامله.

<<وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ>>.[4]

*ورد الضمير في هذه الآية ضمير متصل بالحرف المشبه بالفعل أي : أن + الهاء = لفظة واحدة

في هذه الحالة "الهاء" لا يمكن أن تنفصل عن عاملها الذي هو "أن" و لا يمكن أن يبتدئ بها الكلام.

---

[1]- الآية رقم 19.

[2]- الآيتان 20 و21.

[3]- الآية رقم 23.

[4]- الآية رقم 28.

<< إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ>>.[1]

*ورد في هذه الآية ضمير المخاطب "الكاف"متصل بالاسم و كون معه لفظة واحدة، و بهذا لا يمكن أن يستقل عنه أي: رب + الكاف = الاتصال.

<< ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى >>.[2]

*ورد في هذه الآية ضمير الغائب "الهاء" متصل بالاسم و شكل معه لفظة واحدة، بحيث لا يمكن أن يبتدئ به الكلام ولا يمكن أن ينفصل عن عامله. أي : أهل + الهاء = الاتصال.

*من خلال ما سبق بينا وضعية الضمائر المتصلة مع الاسم و الفعل، إلا أن هناك ضمائر متصلة بالحروف الجر و هي كالتالي :

<< لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ>>.[3]

في هذه الآية جاء الضمير متصلا بالحرف الجر و هو "الباء" و يظهر ذلك في الضمير الأول و الثاني فنجد (الباء حرف جر + ضمير الهاء) = الاتصال و لا يجوز الانفصال.

<< ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ>>.[4]

جاء الضمير المتكلم "نا" في هذه الآية متصلا بحرف الجر"على" و شكل معه لفظة واحدة فلا يجوز الانفصال. فنجد : حرف جر"على" + اسم مجرور"نا" = الاتصال

---

[1]- الآية رقم 30.

[2]- الآية رقم 33.

[3]- الآية رقم 16.

[4]- الآية رقم 19.

<< تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ>>.[1] ، << أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى>>[2]،<< فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى >>.[3]

وردت الضمائر متصلة بحروف الجر مثل : الهاء في الآية الأولى متصلة بحرف الباء و الآية الثانية فالضمير هو "الكاف" الدال على المخاطب فهو متصل بحرف الجر "اللام"، أما الآية الثالثة فهناك ضمير "الهاء" متصل بحرف الجر"من"، و لا يجوز الانفصال.

أي : بها : الباء + الهاء = الاتصال.

لك: اللام + الكاف = الاتصال.

منه : من + الهاء = الاتصال.

المناقشة :

من خلال ما سبق نلاحظ أن وضعية الضمائر من حيث بروزها وردت متصلة فحسب لأن الضمير المتصل أفضل و أخص من الضمير المنفصل، و كما أن المتصل أوضح و أيسر في تحقيق مهمة الضمير و أكثره اختصارا في تكوينه و صيغته.

وضعية الضمير المستترة في سورة القيامة :

---

[1]- الآية رقم 25.

[2]- الآيات من 34 إلى 35.

[3]- الآية رقم 39.

<< لَآ أُقْسِمُ بِيَومِ الْقِيَامَةِ وَلآ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ، أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ، بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ>>.[1]

من خلال هذه الآيات نجد أن الضمير في هذه الأفعال لم تكن له صورة في الكلام. بل مقدار و منويا في الذهن. لأنه يستحيل وجود حدث مثل : " أقسم، نجمع، نسوي " دون أن يكون محدث و أن هذه الأفعال تدل على الحدث و الزمان فقط و لابد من تقدير فاعل الحدث و في هذه الآيات ورد ضمير مستتر وجوبا تقديره " أنا " في الفعل : "لا أقسم " و " نحن " في الفعلين " نجمع " و " نسوي " وحتمت مقولة المكان أن يكون الفاعل بعد الفعل و بهذا لابد أن يكون الضمير المستتر بعد الفعل : أقسم + Ø (أنا).

نجمع + Ø (نحن).

نسوي + Ø (نحن).

و هو مقدر وجوبا لأنه لا يحل محله الاسم الظاهر و لا الضمير المنفصل فهو ضمير الحاضر أي ما يدل على المتكلم و المتكلمين. و من الألف في (أقسم) نعلم أنه المتكلم و من نون في كل من(نجمع، نسوي) نعلم أنه للمتكلمين.

<< بَل يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَأَمَامَهُ، يَسْأَلُ أَيَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ>>.[2]

من خلال هذه الآيتين نجد أن الضمير في كل من الفعل " يفجر و يسأل " ورد ضمير مستتر تقديره " هو " أي لم تكون له صورة في الكلام و إنما مقدر و منوي في الذهن و يستحيل وجود

---

[1]- الآيات من 1 إلى 4.

[2]- الآيات من 5 إلى 6.

فعل دون فاعل أي حدث دون أن يكون محدث و الفاعل في هاتين الآيتين ورد ضمير مستتر في الفعل جوازا تقديره " هو " في كل الفعلين :

يفجر + Ø (هو).

يسأل + Ø (هو).

<< يُنَبّؤُا الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ >>.[1]

وضعية الضمير في كل من الفعل قدّم و أخّر ضمير مستتر في الفعل جوازا تقديره " هو " لأن لم تكن له صورة في الكلام و إنما مقدر و منوي في الذهن لأنه يستحيل وجود حدث دون محدث أي فعل دون فاعل.

قدّم + Ø (هو).

أخّر + Ø (هو).

<< وَ لَوْ أَلْقَىَ مَعَاذِيرَهُ>>.[2]

وضعية الضمير في الفعل " ألقى " ورد ضمير مستتر فيه جوازا تقديره " هو " لأن الضمير الغائب " هو " لم تكن له صورة في الكلام و إنما قدر و نوي في الذهن. و بهذا يستحيل وجود حدث دون محدث أي لا يمكن أن يرد فعل بدون فاعل الحدث، و حتمت مقولة المكان أن يكون الفاعل بعد الفعل و بهذا لا بد أن يكون الضمير المستتر بعد الفعل:

ألقى + Ø (هو) ⇦الاستتار.

---

[1]- الآية رقم 13.

[2]- الآية رقم 15.

<< لاَ تُحَرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ>>.[1]

وضعية الضمير في الفعل " تحرك " ورد ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره " أنت " لأنه لم تكن له صورة في الكلام بل مقدرا و منويا في الذهن و يستحيل وجود حدث دون محدث و الفعل "تحرك " دل على الحدث و الزمان فقط و لابد من تقدير فاعل الحدث. و في هذه الآية ورد ضمير مستتر وجوبا تقديره " أنت " في الفعل " تحرك "، و حتمت مقولة المكان أن يكون الفاعل بعد الفعل و بهذا لابد أن يكون الضمير المستتر بعد الفعل و مقدر وجوبا لأنه لا يحل محله الاسم الظاهر و لا الضمير المنفصل فهو ضمير الحاضر أي ما دل على المخاطب و من " التاء " في " تحرك " نعلم أنه للمخاطب.

تحرك + Ø (أنت).

و كذلك الفعل " تجعل" فاعله ورد ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره " أنت "، فهذا الضمير لا يحل محله الاسم الظاهر و لا الضمير المنفصل فهو ضمير يدل على المخاطب " أنت " و من التاء في " تجعل " أنعلم أنه للمخاطب. و مقولة المكان تحتم أن يكون الفعل قبل الفاعل و بهذا فالضمير لابد أن يكون بعد الفعل : تجعل + Ø (أنت).

<< فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ>>.[2]

وضعية الضمير في الفعل الأمر " اتبع " ورد ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره " أنت " و هذا الضمير لا يحل محله الاسم الظاهر و لا الضمير المنفصل فهو ضمير يدل علة المخاطب

[1]- الآية رقم 16.

[2]- الآية رقم 18.

المفرد المذكر " أنت " و مقولة المكان حتمت أن يكون الفعل قبل الفاعل أي الحدث قبل المحدث. و بهذا فالضمير لابد أن يكون بعد الفعل : اتبع + (أنت).

<< تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ، كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي >>.[1]

ورد فاعل " تظن " و " بلغت " ضمير مستتر بحيث أن: فاعل الفعل " تظن " ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هي " بمعنى تتوقع و لم تكن له صورة في الكلام و إنما مقدرو منوي في الذهن. و نجد أيضا فاعل الفعل " بلغت " ضمير مستتر فيه جوازا تقديره " هي " و لم تكن له صورة في الكلام و إنما مقدر و منوي في الذهن و حتمت مقولة المكان أن يكون الفعل قبل الفاعل أي الحدث قبل المحدث و من هنا فإن الضمير لابد أن يكون بعد الفعل :

تظن + Ø (هي).

بلغت + Ø (هي).

و التاء المتصلة بالفعل " بلغت " تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب و حركت بالكسرة لإلقاء الساكنين.

<< وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ>>.[2]

وضعية الضمير في الفعل " ظن " ضمير مستتر فيه جوازا تقديره " هو " أي المحتضر. و هذا الضمير سمي بهذا الاسم لأنه لم تكن له صورة في الكلام فهو مقدر و منوي في الدهن.

و الضمير المستتر لابد أن تكون وضعيته بعد الفعل : ظن + Ø (هو).

---

[1] – الآيتان رقم 25 و26.

[2] – الآية رقم 28.

<< فَلاَ صَدَّقَ وَ لاَصَلَّى، وَ لَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَى، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَى >>.[1]

وضعية الضمير الغائب في كل من الفعل " صدق، صلى، كذب، تولى، ذهب يتمطى " ضمير مستتر فيه جوازا تقديره " هو ". فالجملة الأولى معطوفة على الجملة الثانية و الثانية معطوفة على الثالثة. فهو أي الضمير مقدر و منوي في الذهن و لم تكن له صورة في الكلام، لأنه يستحيل وجود حدث مثل : " لا صدق لا صلى، كدب، تولى، ذهب، يتمطى " التي تدل على الحدث و الزمان فقط دون أن يكون محدث. و لابد من تقدير فاعل الحدث.

و في هذه الآيات ورد ضمير مستتر جوازا تقديره " هو " و تحتم مقولة المكان أن يكون الفعل قبل الفاعل و منه فإن الضمير يأتي بعد الفعل :

لا صدق + Ø (هو).

لا صلى + Ø (هو).

كذب + Ø (هو).

تولى + Ø (هو).

ذهب + Ø (هو).

يتمطى + Ø (هو).

<< أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى، أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى >>.[2]

---

[1] – الآيات من31 إلى33 .

[2]– الآيتان 36 و37.

وضعية الضمير الغائب المفرد المذكر في الفعل " يترك، و يك، يمنى " ضمير مستتر جوازا تقديره "هو" فهو مقدر و منوي في الذهن لأن لم تكن له صورة في الكلام. فهو ضمير مستتر جوازا تقديره " هو " و قدر لأنه يستحيل وجود حدث دون أن يكون محدث فلابد من تقدير فاعل الحدث أو ما ينوب عليه لأن الضمير المستتر هو نائب فاعل للفعل " يترك " أما الضمير المستتر في " يك " فهو " اسم يك " و كما أن الفعل " يمنى " نائب فاعله ضمير مستتر :

يترك + Ø (هو).

يك + Ø (هو).

يمنى + Ø (هو).

<< ثُمَّ كَانَ عَلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَى، فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الأُنْثَى، أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِ الْمَوتَى >>.[1]

وضعية الضمير الغائب المفرد المذكر في الأفعال التالية (كان، خلق، جعل، يحي) ضمير مستتر جوازا تقديره "هو" فليس له صورة في الكلام فهو مقدر و منوي في الذهن، فيستحيل وجود حدث دون أن يكون محدث فلابد من تقدير فاعل الحدث، و تحتم مقولة المكان أن يكون الفاعل بعد الفعل و منه فلابد أن يكون الضمير المستتر بعد الفعل :

كان + Ø (هو).

خلق + Ø (هو).

[1]- الآيات من 38 إلى 40.

جعل + Ø (هو).

يحي + Ø (هو).

المناقشة :

وضعية الضمير المستتر في سورة القيامة جاء بنوعيه ضمير مستتر جوازا، و ضمير مستتر وجوبا، و سمي مستترا لأن ليس له صورة في الكلام، و إنما مقدر و منوي في الذهن و يستحيل وجود حدث دون محدث أي فعل دون فاعل.

و حتمت مقولة المكان أن يكون الحدث قبل المحدث أي الفاعل المستتر بعد الفعل، و بما أنه مستتر فيرمز له بالعلامة العدمية (Ø).

2) الضمائر من حيث العدد :

<< لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ لَآ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ، أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ>>.[1]

*ورد الضمير في هذه الآيات ضمير دال على المتكلم المفرد " أنا " لا أقسم Ø (أنا) و ضمير دال على المتكلم المعظم " نجمع " Ø (نحن) و في هذه الآيات ورد ضمير مستتر.

و الهاء في لفظة " عظام " ورد ضمير دال على الغائب المفرد المذكر و هو مبهم يحتاج إلى مفسر يوضح و يزيل إبهامه.

و الضمير الهاء يوافق مفسره في العدد و الجنس.

<< بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُسَوِّيَ بَنَانَهُ، بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ، يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ>>.[2]

الضمير في لفظة " نسوي " ورد ضمير مستتر دال على المتكلم المعظم " نحن ".

---

[1]- الآيات من01 إلى 03.

[2]- الآيات من 04 إلى 06.

و الهاء في لفظة " بنانه " جاء ضمير متصل دال على الغائب المفرد المذكر و هو مبهم يحتاج إلى مفسر يوضح و يزيل إبهامه، و يوافق مفسره في العدد و الجنس وهو أكثر إبهاما لفقده لقرينة الحضور و المشاهدة.

<< إِلَى رَبِكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ >>.[1]

الكاف في لفظة " رب " ضمير دال على المخاطب المذكر المفرد فهو يستغني على عن المفسر بالحضور و المشاهدة.

<< يُنَبَّؤُا الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ >>.[2]

ورد الضمير في هذه الآية ضمير مستتر دال على الغائب المفرد المذكر " هو "، قدم Ø هو أخر Ø هو و هو مبهم يحتاج إلى مفسر يوضح و يزيل إبهامه و يوافق الضمير " هو " مفسره في العدد و الجنس و ذلك بإعادة الضمير مفردا مذكرا إذا كان مفسره مفردا مذكرا.

<< بَل الإِنْسَانُ عَلَى نَفَسْهِ بَصِيرَةٌ، وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ >>.[3]

ورد الضمير في كل من " نفسه، معاذيره "ضمير مفرد دال على الغائب و هو مبهم يحتاج إلى مفسر يوضح و يزيل إبهامه.

<< لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَجْعَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْءَانَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ>>.[1]

---

[1]- الآية رقم 12.

[2]- الآية رقم 13.

[3]- الآيتان رقم 14 و 15.

ورد الضمير في هذه الآيات ضمير الغائب الدال على المفرد المذكر كالهاء المتصلة بحرف الجر " به " و المتصل بكل من " جمعه، قرآنه، قرأناه، بيانه " و هو مبهم يحتاج إلى مفسر يوضح و يزيل إبهامه.

و الهاء ضمير يوافق مفسره في العدد و الجنس و ذلك بإعادة الضمير مفردا مذكرا.

و كما نجد الضمير الدال على المخاطب المفرد المذكر و كذا الضمير المستتر " أنت " في لفظة " تحرك " و أيضا نجد الضمير الدال على المتكلم المخاطب المعظم في الحرف الجر " على ".

فالضمير الدال على المتكلم و المخاطب ضمائر تستغني عن مفسرها بالحضور و المشاهد.

<< إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ>>.[2]

ورد الضمير في هذه الآية ضمير دال على الغائب المفرد المؤنث رب + الهاء. و هو ضمير مبهم يحتاج إلى مفسر يوضح و يزيل إبهامه و الهاء ضمير يوافق مفسره في العدد و الجنس و ذلك بإعادة الضمير مفردا مؤنثا لأن مفسره مفردا مؤنثا يعود على الوجوه.

<< تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ، كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ>>.[3]

ورد الضمير في هذه الآية ضمير دال على الغائب المفرد المؤنث في " بها " و " هي " المستتر في الفعل "بلغ " و هو ضمير مبهم يحتاج إلى مفسر يوضح و يزيل إبهامه.

<< وَ ظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ>>.[1]

---

[1]- الآيات من 16 إلى 19.

[2]- الآية رقم 23.

[3]- الآيتان 25 و 26.

الهاء المتصلة ب " أن " ضمير دال على الغائب المفرد المذكر فهو ضمير مبهم يحتاج إلى مفسر يوضح و يزيل إبهامه.

<< إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ>>.[2]

ورد الكاف في لفظة " رب " ضمير دال على المخاطب المفرد المذكر فهوضمير يستغني عن مفسره بالحضور و المشاهدة.

<< فَلاَ صَدَّقَ وَ لاَ صَلَّى، وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَى، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى >>.[3]

ورد الضمير في هذه الآيات ضمير مستتر دال على الغائب المفرد المذكر فهو ضمير مبهم يحتاج إلى مفسر يوضح و يزيل إبهامه. و الهاء ضمير يوافق مفسره في العدد و الجنس و ذلك بإعادة الضمير مفردا مذكرا لأن مفسره مفردا مذكرا.

أما الهاء في لفظة " أهل " ورد ضمير متصل دال على المفرد المذكر فهو ضمير مبهم يحتاج إلى مفسر يوضح و يزيل إبهامه.

<< أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى >>.[4]

ورد الكاف ضمير متصل باللام فهو ضمير دال على المخاطب المفرد المذكر فهو يستغني عن مفسره بالحضور و المشاهدة.

المناقشة :

---

[1]- الآية رقم 28.

[2]- الآية رقم 30.

[3]- الآيات من 31 إلى 33.

[4]- الآيتان 34 و 35.

من خلال ما سبق نلاحظ أن الضمائر من حيث العدد في سورة القيامة جاءت معظمها مفردة دالة على المتكلم، و المخاطب، و الغائب.

و نلاحظ أن الضمير الغائب أكثر إبهاما لفقده لقرينة الحضور، و المشاهدة، و كما يحتاج إلى مفسر يفسره و يبين المراد منه، و يوضحه، و هذا المفسر هو الاسم الظاهر الذي يتقدم عنه و يوافقه في العدد و الجنس.

أما ضمائر المتكلم، و المخاطب فهي تستغني عن المفسر بالحضور، و المشاهدة. أي : لا تحتاج إلى مفسر يفسرها.

3) الضمائر من حيث النوع :

معظم الضمائر التي و درت في سورة القيامة هي ضمائر دالة على المذكر لأن هو الأصل أما المؤنثة فهي الفرع.

*** الضمائر و خصائصها التركيبية :**

1- الضمائر من حيث الإعراب :

1-1-الضمائر المرفوعة:

<< لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ>>.[1]

*فاعل الفعل الماضي "أقسم" ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنا"

[1]- الآية رقم 01.

<< وَ لاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ>>.[1]

*هذه الآية معطوفة على الآية الكريمة السابقة و تعرب إعرابها. فإذا فاعل الفعل "أقسم" ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنا".

<< أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ>>.[2]

*نجمع : فاعل الفعل المضارع "نجمع" ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "نحن".

<< بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ>>.[3]

*فاعل الفعل المضارع "نسوي" ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "نحن".

<< بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ>>.[4]

*فاعل الفعل المضارع "ليفجر" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو".

<< يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ القِيَامَةِ>>.[5]

*فاعل الفعل المضارع "يسأل" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو".أي : يسأل مستهزئا و هو سؤال متعنت مستبعد لقيام الساعة.

<< يُنَبَّؤُا الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ>>.[6]

---

[1]- الآية رقم 02.

[2]- الآية رقم 03.

[3]- الآية رقم 04.

[4]- الآية رقم 05.

[5]- الآية رقم06.

[6]- الآية رقم 13.

*فاعل الفعل المضارع "قدّم" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو".

*فاعل الفعل الماضي "أخّر" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو".

<< وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ>>.[1]

* فاعل الفعل "ألقى" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو".

<< لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ>>.[2]

*فاعل الفعل المضارع "تحرك" ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت".

*فاعل الفعل المضارع "تعجل" ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت".

<< فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ>>.[3]

*فاعل الفعل الأمر "اتبع" ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت".

<< كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ العَاجِلَةَ، وَ تَذَرُونَ الآخِرَةَ>>.[4]

*تحبون : الواو في الفعل المضارع "تحبون" واو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

لأن الآية الثانية معطوفة بالواو على الآية الكريمة الأولى أي : وتتركون الحياة الآخرة.

*تذرون : الواو في الفعل المضارع "تذرون" واو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

<< تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ>>.[1]

---

[1]- الآية رقم 15.

[2]- الآية رقم 16.

[3]- الآية رقم 18.

[4]- الآيتان 20 و21.

*فاعل الفعل المضارع "تظن" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هي" بمعنى تتوقع.

<< كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَرَاقِي >>.[2]

*فاعل الفعل الماضي "بلغت" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هي" يعود على الروح أو النفس.و التاء المتصلة بهذا الفعل تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب و حركت بالكسرة لإلتقاء الساكنين.

<< وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ>>.[3]

*فاعل الفعل الماضي "ظن" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو" أي: المحتضر.

<< فَلاَ صَدَّقَ وَ لاَ صَلَّى >>.[4]

*فاعل الفعل الماضي "صدق" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو" يعود على الإنسان في قوله تعالى :<< أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ >>.[5]

و الجملة معطوفة على << يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ القِيَامَةِ>>[6] أي : لا يؤمن بالبعث فلا صدق بالرسول و القرآن الكريم و لا صلى.

---

[1]- الآية رقم 25.

[2]- الآية رقم 26.

[3]- الآية رقم 28.

[4]- الآية رقم 31.

[5]- الآية رقم 03.

[6]- الآية رقم 06.

*فاعل الفعل الماضي "صلى" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو" و هذه الجملة الفعلية معطوفة بالواو على الجملة الأولى "فلا صدق".

<< وَ لَكِن كَذَّبَ وَ تَوَلَّى >>.[1]

*فاعل الفعل الماضي "كذب" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو".

*فاعل الفعل الماضي "تولى" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو"، و كذب و تولى بمعنى أعرض.

<< ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى >>.[2]

*فاعل الفعل الماضي "ذهب" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو".

*فاعل الفعل المضارع "يتمطى" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو". أي : يتبختر بمعنى كذب الرسول صلى الله عليه و سلم، و أعرض عنه ثم ذهب إلى قومه يتبختر افتخارا بذلك.

<< أَيَحْسِبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى >>.[3]

*نائب فاعل الفعل المضارع المبني للمجهول "يترك" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو".

<< أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنْيٍ يُمْنَى >>.[4]

---

[1]- الآية رقم 32.

[2]- الآية رقم 33.

[3]- الآية رقم 36.

[4]- الآية رقم 37.

*ورد اسم "يك" ضمير مستتر جوازا تقديره "هو"، أما نائب الفاعل للفعل المضارع "يمنى" ضمير مستتر جوازا تقديره "هو".

<< ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى >>.[1]

*اسم الفعل الناقص "كان" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو".

*فاعل الفعل الماضي "خلق" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو" يعود على الله سبحانه وتعالى.

<< فَجَعَلَ مِنْهُ الزَوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الأُنْثَى >>.[2]

*فاعل الفعل الماضي "جعل" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو".

<< أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِ المَوْتَى >>.[3]

*فاعل الفعل المضارع "يحي" ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو".

***المناقشة :**

وردت في سورة القيامة ضمائر في محل رفع فاعل، و هي إما ظاهرة أو مستترة لأن لكل حدث لابد من محدث. أي : لكل فعل فاعل ظاهر كان أو مستترا.

1-2- الضمائر المنصوبة :

<< أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ>>.[1]

---

[1]- الآية رقم 38.

[2] - الآية رقم 39.

[3] - الآية رقم 40.

*ألـن : أصـلها : أن أدغمـت فـي "لـن" و "أن" ملغـاة لأن العـرب إذا اجتمعـت بـين عـاملين ألغـت أحـدهما و الأصـح هـو "أنْ" المخففـة مـن "أنّ" الثقيلـة و هـي حـرف مشـبه بالفعـل، و اسـمها ضـمير شأن محذوف.

<< فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ>>.[2]

*قرأنـاه : الهـاء البـارزة المتصـلة بالفعـل الماضـي "قرأنـاه" ضـمير متصـل مبنـي علـى الضـم فـي محل نصب مفعول به. أي : قرأناه على لسان الملك "جبريل" عليه السلام.

<< وَ ظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ>>.[3]

*أنـه : الهـاء البـارزة المتصـلة بـالأداة "أن" ضـمير متصـل مبنـي علـى الضـم فـي محـل نصـب اسـم "أن".

*المناقشة :

الضـمائر فـي محـل نصـب قليلـة فـي سـورة "القيامـة" لأن الضـمير الـذي فـي محـل نصـب يكـون ضـميرا بـارزا و لـيس ضـميرا مسـتترا، و الضـمير البـارز هنـا هـو ضـمير متصـل حيـث أنـه اتصـل

---

[1] – الآية رقم 03.

[2]– الآية رقم 18.

[3]– الآية رقم 28.

بالفعل و في هذه الحالة يعرب مفعول به، و يظهر ذلك في قوله تعالى : << فَإِذاَ قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ>>[1] ، و الفعل جاء فعلا ماضيا.

و كما نجد أيضا الضمير اتصل بناسخ، في هذه الحالة يعرب اسم "أن" و هذا في قوله تعالى:<< وَ ظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ >>[2]. و قد جاء اسم "أن" ضمير شأن محذوف، و هذا في قوله:

<<أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ>>[3].

1-3- الضمائر المجرورة:

<<أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ>>.[4]

*عظامه : الضمير الموجود في لفظة "عظام" أي الهاء فهو ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة بعدما كانت لفظة عظام مفعول به للفعل نجمع بمعنى : نجمعها بعد تفريقها و رجوعها رميما و زفاتا مختلطا بالتراب.

<< بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ >>.[5]

*بنانه : الضمير الموجود في لفظة "بنان" أي : الهاء فهو ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة بعدما كانت لفظة بنانه مفعول به للفعل نسوي بمعنى إلى أن

---

[1]- الآية رقم 18.

[2]- الآية رقم 28.

[3]- الآية رقم 03.

[4]- الآية نفسها.

[5]- الآية رقم 04.

نسوي أصابعه، أو إلى أن نجعلها أي : نسوي أصابع يديه و رجليه، و نجعلها مستوية شيئا واحدا.

<< بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيُفَجِرَ أَمَامَهُ>>.[1]

*أَمَامَهُ : الهاء المتصل بلفظة أمام فيعرب ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة لأن لفظة " أمام " جاءت ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلقة بالفعل ' يفجر ' أي : ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الأوقات و فيما بمستقبله من الزمان.

<< إِلَى رَبِكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ >>.[2]

*إلى ربك : جار و مجرور متعلق بخبر مقدم، و الكاف ضمير متصل – ضمير المخاطب– مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

<< بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ >>.[3]

*على نفسه بصيرة : جار و مجرور متعلق ببصيرة، و الهاء الذي في لفظة نفسه ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. لأن بصيرة خبر المبتدأ. أي : حجة بينة وصفت بالبصارة على المجاز كما وصفت الآيات بالإبصار.

<< وَ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ >>.[4]

---

[1]– الآية رقم 05.

[2]– الآية رقم 12.

[3]– الآية رقم 14.

[4]– الآية رقم 15.

*معاذيره : الهاء في هذه اللفظة ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة لأن معاذير جاءت مفعول به أي أي : إعذاره و هي اسم جمع لمعذرة.

<< لاَ تُحَرِك بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ >>.[1]

*به لسانك : الهاء المتصلة بحرف الباء ضمير مبني في محل جر اسم مجرور متعلق بالفعل تحرك أو بحال من ضمير في تحرك. أي : لا تحرك لسانك قارئا به أي بالقرآن أو بقراءة الوحي مادام جبريل عليه السلام يقرأ.

*لسانك: الكاف المتصل بلفظة لسان ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

*به: جار و مجرور متعلق بتعجل أي : أنه ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور.

<< إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْءَانَهُ >>.[2]

*إن علينا : الضمير " نا " المتصل بحرف الجر 'على ' ضمير متصل مبني على السكون في محل جر اسم مجرور، و الجار و المجرور متعلق بخبر "إن" المقدم.

*جمعه و قرآنه : الضمير المتصل بلفظة ' جمع ' ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة و " قرآنه " معطوفة على " جمعه " و تعرب إعرابها أي : اسم "إن" منصوبة بالفتحة أي : جمعه في صدرك و إثبات قراءته في لسانك.

<< فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَبِعْ قُرْآنَهُ >>.[3]

---

[1]- الآية رقم 16.

[2]- الآية رقم 17.

[3]- الآية رقم 18.

*قرآنه : الضمير الهاء المتصل بلفظة " قرآنه " ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

<<ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ >>.[1]

*هذه الآية الكريمة معطوفة ب ثم على الآية الكريمة الثامنة عشر، فالضمير " نا " المتصل بحرف جر "على" ضمير متصل مبني على السكون في محل جر اسم مجرور. أي : بيانه لسانك إذا شكل عليك شيء من معانيه.

<< إِلَى رَبِّكَ نَاظِرَةٌ >>.[2]

*ربها : الضمير المتصل بلفظة "رب" الذي هو الهاء مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

<< تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ >>.[3]

*بها : الهاء ضمير متصل بحرف جر "الباء" مبني على السكون في محل جر اسم مجرور.

<< إِلَى رَبِكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ >>.[4]

*ربك : الكاف المتصل بلفظة "رب" ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

<< ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَى >>.[5]

---

[1]- الآية رقم 19.

[2]- الآية رقم 22.

[3]- الآية رقم 25.

[4]- الآية رقم 30.

[5]- الآية رقم 33.

*إلى أهله : الهاء المتصلة بلفظة "أهل" ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

<< أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى >>.[1]

*لك : الكاف المتصل بحرف الجر ضمير متصل في محل جر اسم مجرور، فالآية الثانية معطوفة على الآية السابقة و تعرب إعرابها.

<< فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى >>.[2]

*منه : الهاء ضمير متصل بحرف جر "من"مبني على الضم في محل جر اسم مجرور متعلق بالفعل جعل.

المناقشة :

من خلال ما سبق نلاحظ أن الضمائر في محل جر تكون متصلة بالاسم أو بحرف جر أي : إذا اتصلت بالاسم تكون في محل جر بالإضافة بمعنى مضاف إليه نحو قوله تعالى :

<< أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ >>.[3]

أما إذا اتصلت بالحرف تكون في محل جر اسم مجرور و ذلك في قوله جلّ جلاله :

<< فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى >>.

---

[1]- الآيتان من 34 إلى 35.

[2]- الآية رقم 39.

[3]- الآية رقم

2-الضمائر من حيث البناء :

لقد سبق أن ذكرنا أن الضمير من حيث البناء ينقسم إلى مفرد و مركب.

***الضمير من حيث البناء المفرد :**

<< أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ، بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ، بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ>>.[1]

*فالضمير "الهاء" في هذه الآيات ورد مفرد، فدل على الغائب المفرد المذكر بنفسه، و يعتمد في تكوينه و صيغته الخاصة به، فلا يحتاج إلى دعامة تساعده في أداء مهمته.

<< إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المُسْتَقَرُّ >>.[2]

*فالكاف في لفظة "رب" ضمير مفرد فدل على المخاطب المفرد المذكر، فهو مستقل بنفسه و لا يحتاج إلى دعامة تلازم آخره فهو مستقل بنفسه في أداء الغرض منه.

<< بَلْ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ، وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ، لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ>>.[3]

*فالضمائر الواردة في هذه الآيات سواء ضمير الغائب المفرد المذكر "الهاء" أو الضمير المخاطب المذكر المفرد "الكاف" أو الضمير المتكلم الدال على التعظيم "نا" فهي ضمائر مفردة

---

[1] – الآيات من 03 إلى 05.

[2] – الآية رقم 12.

[3] – الآيات من 14 إلى 19.

مستقلة بنفسها، و تعتمد في تكوينها و وضعيتها الخاصة بها، فلا تحتاج إلى دعامة تساعدها في أداء مهمتها .

<< إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ>>.[1]

*"فالهاء" ضمير مفرد و ليس مركب، دال على الغائب المفرد المؤنث، فهو مستقل بنفسه، و لا يحتاج إلى دعامة تلازم آخره.

<< تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ>>.[2]

*" الهاء" ضمير مفرد و ليس مركب دال على الغائب المفرد المؤنث، فهو مستقل بنفسه، فلا يحتاج إلى دعامة تلازم آخره.

<< إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ>>.[3]

*"الكاف" ضمير مفرد و ليس مركب دالّ على المخاطب المذكر، فهو مستقل بنفسه، فلا يحتاج إلى دعامة تلازم آخره.

<<ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى >>.[4]

*"الهاء" ضمير مفرد و ليس مركب دالّ على الغائب المفرد المذكر فهو مستقل بنفسه فلا يحتاج إلى دعامة تلازم آخره.

<< أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى >>.[1]

---

[1] – الآية رقم 23.

[2] – الآية رقم 25.

[3] – الآية رقم 30.

[4]– الآية رقم 38.

*"الكاف" ضمير مفرد و ليس مركب دالّ على المخاطب المفرد المذكر، فهو مستقل بنفسه فلا يحتاج إلى دعامة تلازم آخره.

<< فَجَعَلَ مِنْهُ الزَوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الأُنْثَى >>.[2]

*"الهاء" المتصل بالحرف الجرّ ضمير مفرد و ليس مركب دالّ على الغائب المفرد المذكر فهو مستقل بنفسه، فلا يحتاج إلى دعامة تلازم آخره.

المناقشة :

*لقد وردت الضمائر في سورة القيامة كلها ضمائر مفردة و ليست مركبة سواء التي تدلّ على المتكلم أو المخاطب، أو الغائب، كما أنها مستقلة بنفسها أي : أنها لا تعتمد في تكوينها وضعيتها الخاصة بها، فلا تحتاج إلى زيادة تلازم أواخرها بمعنى لا تحتاج إلى دعامة تساعدها في أداء مهمتها فصيغتها مفردة . كقوله تعالى : << فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ >>.[3] و كذا قوله جلّ جلاله :<< ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ>>.[4]

ففي الآية الأولى " الهاء" ضمير مفرد و ليس مركب فهو مستقل بنفسه لا يحتاج إلى زيادة تلازم آخره، فهو لا يحتاج إلى دعامة تساعده في أداء الغرض.

---

[1]–الآيتان 34 و 35.

[2]– الآية رقم 39.

[3] – الآية رقم 18.

[4] – الآية رقم 19.

و كذلك "نا" التي تدلّ على المتكلم في الآية الثانية فهي تعتبر حرف واحد انفرد بتحقيق الغرض منه و هو " تعظيم المفرد" دون أن يحتاج إلى دعامة تلازم آخره، وضعيته مستقل بنفسه.

*أما الضمائر المركبة فلا نجد لها أثر في سورة القيامة. لأن هذا النوع من الضمائر نجده في الضمائر المنفصلة المنصوبة، وهذا النوع يحتاج إلى دعامة تلازمه و يرد مركبا.

3-الضمائر من حيث العامل اللفظي :

أ)العامل الاسمي :

<<أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ، بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ، بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ>>.[1]

*لفظة "عظام" فهي عامل لفظي حيث تمنح للضمير "الهاء" شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب، فهو معمول للمضاف و يضفي عليه وظيفة الجر بالإضافة.

عظام + الهاء

عامل لفظي + معمول ⇦ يستلزم الاتصال أي تقتضي أن يتشكل هذا العامل في صورة حرف ملتصق بعامله، و لا نجده منعزلا عن عامله.

و الأمر نفسه مع اللفظتين "بنانه، و أمامه "

بنان + الهاء.

عامل لفظي + معمول.

---

[1]- الآيات من 03 إلى 05.

*" بنـان" : عامـل لفظـي يمـنح للضـمير "الهـاء" شـكلا ضـميريا يتناسـب مـع مرجعـه الشخصـي الغائب فهو معمول للمضاف، و يضفي عليه وظيفة الجر بالإضافة.

*" أمـام" : عامـل لفظـي يمـنح للضـمير "الهـاء " شـكلا ضـميريا يتناسـب مـع مرجعـه الشخصـي الغائب فهو معمول للمضاف، و يضفي عليه وظيفة الإضافة.

أمام + الهاء.

عامل لفظي + معمول ⇦ الاتصال.

<< بَلْ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ، وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ>>.[1]

*" نفـس " : عامـل لفظـي يمـنح للضـمير " الهـاء" شـكلا ضـميريا يتناسـب مـع مرجعـه الشخصـي الغائـب فهـو معمـول للمضـاف. يضـفي عليـه وظيفـة الإضـافة، و العامـل و المعمـول لفظـة واحـدة و هي :

نفس + الهاء.

عامل لفظي + معمول ⇦ الاتصال.

*لفظـة " معـاذير " تمـنح للضـمير " الهـاء " شـكلا ضـميريا يتناسـب مـع مرجعـه الشخصـي الغائـب فهـو معمـول للمضـاف يضـفي عليـه وظيفـة الإضـافة، و أن العامـل ملتصـق بمعمولـه فهـو لفظـة واحدة.

<< إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ>>.[2]

---

[1]- الآيتان 14 و 15.

[2]- الآيات من 17 إلى 19.

*جمع، قرآنه، بياته، فهذه المفردات عوامل الضمير " الهاء " بحيث تمنح له شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب، فهو معمول للمضاف بحيث هذه العوامل تضفي عليه وظيفة الإضافة.

جمع + الهاء.

عامل لفظي + معمول.

قرآن + الهاء.

عامل لفظي + معمول.

بيان + الهاء.

عامل لفظي + معمول.

و منه فإن العامل + المعمول ⇦ الاتصال بمعنى العامل و المعمول لفظة واحدة.

<< إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ>>.[1]

*لفظة "ربها" تتكون من عامل + معمول بحيث تمنح للضمير " الهاء " شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب، فالهاء معمول للمضاف "رب".

"رب" عامل للضمير الهاء، و شكل العامل مع معموله لفظة واحدة.

<< إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ>>.[2]

---

[1]- الآية رقم 23.

[2]- الآية رقم 30.

*اتصلت لفظة " رب " مع ضمير " الكاف " و كونتا لفظة واحدة بحيث يمنح العامل اللفظي شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي المخاطب، فهو معمول للمضاف " رب " و يضفي عليه وظيفة الإضافة.

<< ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى >>.[1]

في هذه الآية الكريمة وردت لفظة " أهل "متصلة بالضمير الغائب " الهاء " بحيث العامل" أهل"يمنح للضمير " الهاء " شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب فهو معمول للمضاف، و يضفي عليه وظيفة الإضافة.

<< إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ>>.[2]

رب + الكاف اتصلتا معا وكونتا لفظة واحدة أي عامل + معمول.

بحيث يمنح للضمير " الكاف " شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي المخاطب. فهو معمول للمضاف " رب" و يضفي عليه وضيفة الإضافة.

<< ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى >>.[3]

كذلك لفظة " أهله " تتكون من عامل و معمول أي أهل + الهاء.

بحيث العامل " أهل " يمنح للضمير"الهاء " شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب فهو معمول للمضاف و يضفي عليه وضيفة الإضافة.

أي : أهل + الهاء

---

[1]- الآية رقم 33.

[2] - الآية رقم 30.

[3] - الآية رقم 33.

عامل + معمول لفظة واحدة.

<< لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ >>.[1]

لسان + ك اتصلت الكف بالاسم " لسان " و كونت معه لفظة واحدة أي " لسان " عامل و "الكاف المخاطب " معمول.

بحيث يمنح للضمير " الكاف " شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي المخاطب فهو معمول للمضاف " لسان " يضفي عليه وظيفة الإضافة.

المناقشة :

لقد ورد في سورة القيامة عامل الضمير عاملا لفظيا بأنواعه الثلاثة الاسمي و الفعلي و الحرفي. و من خلال الأمثلة التي سبقت فعامل الضمير اسمي، مشكلا معه عامل و معمول يتناسب مع مرجعه، و في هذه الحالة، الضمير معمول للمضاف، و بهذا يضفي عليه وضيفة الإضافة، أي أن الضمير عليق به، أي مضاف إليه و ذلك نحو قوله تعالى : << بَلْ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ>>.[2]

ب – العامل الفعلي :

<< فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ>>.[3]

---

[1] – الآية رقم 16.

[2]– الآية رقم 03.

[3] – الآية رقم 18.

اتصل بالفعل ضميرين : الأول " نا المتكلم " و الثاني " هاء الغائب "بحيث كونوا مع الفعل لفظة واحدة.

و الفعل (قرأ فعل ماضي) فهو بطبيعته الفعلية عامل في المكونتين " نا " و " الهاء " و بهذا يكون " نا " أي " نحن " معمول للفعل " قرأ " الذي يحتاج إلى عنصر يقوم بوظيفة الفاعلية و يأخذ هذا الضمير صورة الضمير المرفوع الذي في صورة حرف ملتصق بالفعل.

و الضمير " نحن " يمنح للضمير " الهاء " شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب فهو معمول للفاعل يضفي عليه وضيفة المفعولية.

بحيث العامل + معمول + معمول = لفظة واحدة و هي قرأناه.

و وظيفة المفعولية تقتضي أن يتشكل هذا الضمير في صورة حرف ملتصق بفعله هو الهاء (قرأناه).

<< كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ العَاجِلَةَ, وَ تَذْرُونَ الآخِرَةَ>>.[1]

اتصل " واو الجماعة " بالفعل و كون معه لفظة واحدة. و الفعل (تحب فعل مضارع) و هو بطبيعته الفعلية عامل في المكونتين (أنتم) و (العاجلة) و بهذا يكون (الواو الذي هو للجماعة) معمول للفعل " تحب " الذي يحتاج إلى عنصر يقوم بوظيفة الفاعلية و يأخذ الضمير " أنتم " صورة الضمير المرفوع.

ثم شدة اتصال العامل الفعلي بمعموله الضميري تقتضي أن يتشكل هذا الضمير في صورة حرف ملتصق بفعله هو " واو الجماعة " في (تحبون)

[1] – الآيتان 20 و 21.

اتصل " واو الجماعة " بالفعل و كون معه لفظة واحدة.

و الفعل (تذر فعل مضارع) و هو بطبيعته الفعلية عامل في المكونتين "أنتم " و" الآخرة " و بهذا يكون" واو الجماعة " معمول للفعل " تذر " الذي يحتاج إلى عنصر يقوم بوظيفة الفاعلية، و يأخذ الضمير " أنتم " صورة الضمير المرفوع.

ثم شدة اتصال العامل الفعلي بمعموله الضميري، تقتضي أن يتشكل هذا الضمير في صورة حرف ملتصق بفعله هو (واو الجماعة) في (تذروه).

" الهاء " ضمير اتصل بالحرف الجر " من " و كون معه لفظة واحدة، فحرف الجر " من " عامل للضمير " الهاء " و بهذا يمنح له شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب و يضفي عليه وظيفة الجر.

المناقشة :

ورد في هذه السورة عامل الضمير لفظ في الحرف فهو يعد عاملا بعد الفعل. و ذلك لاختصاصها بالاسم

أو الفعل. و في هذه الحالة ورد الحرف مرتبط بالاسم أي الحرف الجر و شكل مع معموله الضمير عامل و معمول.

فالحرف الجر يحتاج إلى عنصر يقوم بوظيفة الجر. و بهذا أخذ الضمير صورة الجر، و ذلك كقوله تعالى : << ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ>>.[1]

ج- عامل الضمير المستتر :

[1] - الآية رقم 19.

<< لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ>>.[1]" أقسم " فعل مضارع و هو عامل لفظي للضمير المستتر وجوبا تقديره "أنا "

و يمنح للضمير المستتر " أنا " شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي المتكلم، فهو معمول للفعل المضارع، و يضفي عليه وظيفة الرفع.

أقسم + Ø أنا.

عامل لفظي + معمول.

<<وَ لاَ أُقْسِمَ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ >>.[2]

هذه الآية معطوفة على الآية الكريمة السابقة و تعرب إعرابها. فالفعل المضارع عامل لفظي للضمير المستتر وجوبا تقديره " أنا " و يمنح للضمير " أنا " شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي المتكلم فهو معمول للفعل المضارع، و يضفي عليه وظيفة الرفع.

<< أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ>>.[3]

نجمع : فعل مضارع و هو عامل لفظي للضمير المستتر وجوبا تقديره " نحن " و هذا العامل يمنح للضمير المستتر " نحن " شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي المتكلم المعظم فهو معمول للفعل المضارع " نجمع " و يضفي عليه وظيفة الرفع.

نجمع + Ø نحن.

---

[1]- الآية رقم 01.

[2] - الآية رقم 01.

[3] - الآية رقم 03.

عامل + معمول.

<< بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ >>.[1]

ورد في هذه الآية الفعل المضارع " نسوي " عاملا لفظيا للضمير المستتر وجوبا تقديره " نحن " و يمنح للضمير المستتر شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي المتكلم المعظم فهو معمول للفعل المضارع

و بهذا يضفي عليه وظيفة الفاعل.

نسوي + Ø نحن.

عامل لفظي + معمول.

<< بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ>>.[2]

ليفجر : فعل مضارع فهو عامل لفظي للضمير المستتر جوازا تقديره " هو " و بهذا يمنح للضمير المستتر شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب المفرد، فهو معمول للفعل.

<< يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ القِيَامَةِ>>.[3]

---

[1] – الآية رقم 04.

[2] – الآية رقم 05.

[3] – الآية رقم 06.

" يسأل " فعل مضارع و هو عامل لفظي للضمير المستتر جوازا تقديره " هو " و هو يمنح لهذا الضمير المستتر شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب فهو معمول للفعل "يسأل" و يضفي عليه وظيفة الفاعل : يسأل + Ø (هو).

عامل لفظي + معمول.

<< يُنَبَّؤُا الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ>>.[1]

" قدّم " فعل ماضي فهو عامل لفظي للضمير المستتر جوازا تقديره (هو) و بهذا يمنح للضمير المستتر شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب فهو معمول للفعل الماضي " قدّم " و يضفي عليه وظيفة الفاعل.

قدّم + Ø (هو).

عامل لفظي+ معمول.

" أخّر " فعل ماضي فهو عامل لفظي للضمير المستتر جوازا تقديره (هو) و بهذا يمنح للضمير المستتر شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب فهو معمول للفعل الماضي " أخّر " و يضفي عليه وظيفة الفاعل :

أخّر + Ø (هو).

عامل لفظي + معمول.

<< وَ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ>>.[2]

---

[1]- الآية رقم 13.

[2]- الآية رقم 16.

ورد الفعل الماضي " ألقى " عامل لفظي للضمير المستتر جوازا تقديره (هو) فهو يمنح للضمير المستتر شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب فهو معمول للفعل الماضي " ألقى " ويضفي عليه وظيفة الفاعل : ألقى + Ø (هو).

عامل لفظي + معمول.

<< لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ>>.[1]

*ورد عامل الضمير المخاطب " أنت " عامل لفظي للضمير المستتر فيه وجوبا تقديره " أنت " فهو يمنح للضمير المستتر شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي المخاطب فهو معمول للفعل المضارع " تحرك " و " أنت " في محل رفع فاعل.

<< فَإِذَا قَرَأْنَاهُفَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ>>.[2]

*" اتبع " ورد عامل لفظي فهو فعل أمر و معموله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره " أنت " بحيث هذا الفعل يضفي علي الضمير وظيفة الفاعل.

اتبع + Ø (أنت).

عامل لفظي + معمول مستتر فيه.

<< تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ، كَلَا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي >>.[3]

---

[1]- الآية رقم 15.

[2]- الآية رقم 18.

[3]- الآيتان 20 و 21.

في هذه الآيتين ورد عامل الضمير لفظي فهو في كل من تظن، و بلغت، أما معمولهما ضمير مستتر جوازا تقديره " هي " ، فالفعل " تظن " فعل مضارع فهو عامل لفظي و أما الفعل " بلغت " فيعتبر عامل لفظي، و هو فعل ماضي و معموله ضمير مستتر جوازا تقديره " هي " و أضفى الفاعلان على الضمير الغائب المفرد المؤنث " هي " وظيفة الفاعلية.

<< وَ ظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ>>.[1]

ورد الضمير في هذه الآية ضمير مستتر جوازا تقديره " هو " في الفعل الماضي " ظن " فالفعل ظن عامل لفظي للضمير المستتر و " هو " معمول للفعل الماضي، و أضفى الفعل " ظن " على معموله وظيفة الفاعلية أي في محل رفع فاعل.

<< وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى >>.[2]

وردت كل من هذه الأفعال التالية " كذّب، تولى، يتمطى " عوامل للضمير المستتر جوازا تقديره " هو " و بهذا فإن الضمير المستتر معمول لهذه الأفعال و أضفت هذه الأفعال على معمولاتها وظيفة الفاعلية.

كذّب + Ø (هو).

عامل لفظي+ معمول مستتر.

<< أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يَتْرُكَ سُدًى، أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍ يُمْنَى >>.[1]

---

[1] – الآية رقم 28.

[2] – الآيتان 32 و 33.

ورد في هذه الآيتين الفعل " يترك " و " يك " عاملين لفظين للضمير المستتر فيهما جوازا تقديره " هو " حيث أن الفعل يترك فعل مضارع فهو عامل

لفظي للضمير " هو " و " هو " معمول للفعل المضارع، و يضفي عليه وظيفة الفاعلية أي نائب فاعل. أما الفعل " يك " يعتبر عامل لفظي و معموله ضمير مستتر فيه تقديره " هو " و يضفي عليه وظيفة الفاعلية أي أنه اسم " يك ".

<< ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى، فَجَعَلَ مِنْهُ الزَوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الأُنْثَى، أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِي المَوْتَى>>.[2]

وردت هذه الأفعال " كان، خلق، جعل، يحي " عوامل لفظية لمعمول مستتر تقديره " هو " و بهذا تمنح للضمير المستتر جوازا شكلا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب و تضفي هذه الأفعال عليه وظيفة الفاعلية.

كان + Ø (هو).

عامل لفظي + معمول.

يحي + Ø (هو).

عامل لفظي + معمول.

المناقشة :

---

[1] – الآيتان 36 و 37.

[2] – الآيات من 38 إلى 40.

نلاحظ أن العامل لفظ ظاهر أما المعمول ورد ضمير مستتر و بهذا يمنح لعامله شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي سواء كان للمتكلم أو للمخاطب أو للغائب.

ج- العامل الحرفي :

<< لاَ تُحَرِّك بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ>>.[1]

اتصل " الهاء " بالحرف الجر و كون معه لفظة واحدة. فحرف الجر " الباء " عامل للضمير " الهاء الغائب " و يمنح للضمير " الهاء " – الأول و الثاني – شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب فهو معمول لحرف الجر " الباء " و بهذا يضفي عليه وظيفة المجرورية.

به : " الباء " حرف جر + " الهاء " اسم مجرور فالباء عامل و الهاء معمول.

و نجد لفظة " عليك " اتصل " الكاف " بالحرف الجر " على " و كون معه لفظة واحدة.

إذ أن الحرف الجر عامل للضمير " الكاف المخاطب " و بهذا يمنح للضمير شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي المخاطب فهو معمول لحرف الجر " على " و يضفي عليه وظيفة المجرورية.

<< ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ>>.[2]

علينا : على + نا.

عامل + معمول.

---

[1]- الآيتان من 16 إلى 17.

[2]- الآية رقم 19.

الضـمير" نـا " اتصـل بـالحرف الجـر " علـى " و كـون معـه لفظـة واحـدة. فحـرف الجـر " علـى " عامـل للضـمير " نـا " و الضـمير " نـا " معمـول للحـرف الجـر. و بهـذا يمـنح للضـمير " نـا " شـكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي المتكلم، و يضفي عليه وظيفة المجرورية.

أي : نا : اسم مجرور.

<< تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ>>.[1]

بهـا : الضـمير" الهـاء " اتصـل بـالحرف الجـر " البـاء " و كـون معـه لفظـة واحـدة، فحـرف الجـر " البـاء " عامـل للضـمير " الهـاء " و " الهـاء " معمـول للحـرف الجـر. و بهـذا يضـفي علـى الضـمير وظيفة المجرورية. أي : الهاء : اسم مجرور.

<< وَ ظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ>>.[2]

أن + الهاء.

عامل + معمول.

الضـمير " الهـاء " اتصـل بـالحرف المشـبه بالفعـل و كـون معهلفظـة واحـدة، فـأنّ عامـل و الهـاء معمـول. يمـنح للضـمير " الهـاء " شـكلا ضـميريا يتناسـب مـع مرجعـه الشخصـي الغائـب، فهـو يضفي عليه وظيفة النصب على أنّه اسم " أنّ ".

<< أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى >>.[1]

---

[1]- الآية رقم 25.

[2]- الآية رقم 28.

لك : حرف جر + اسم مجرور.

عامل + معمول.

" الكاف " ضمير اتصل بالحرف الجر " اللام " و كون معه لفظة واحدة، فحرف الجر " اللام " عامل للضمير " الكاف " و بهذا يمنح للضمير " الكاف " شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي المخاطب، و يضفي عليه وظيفة المجرورية سواء في " لك " الأولى أو الثانية.

<< فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الأُنْثَى >>.[2]

منه : حرف جر + اسم مجرور.

عامل + معمول.

" الهاء " ضمير اتصل بالحرف الجر " من " و كون معه لفظة واحدة، فحرف الجر " من " عامل للضمير " الهاء " و بهذا يمنح اه شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب. و يضفي عليه وظيفة المجرورية.

المناقشة :

ورد في هذه السورة عامل الضمير لفظ في الحرف فهو يعد عاملا بعد الفعل. و ذلك لاختصاصه الاسم و الفعل. و في هذه الحالة ورد الحرف مرتبط بالضمير. أي الحرف الجر و شكّل مع معموله أي الضمير عامل و معمول. فالحرف الجر يحتاج إلى عنصر يقوم بوظيفة المجرورية و بهذا يأخذ الضمير صورة المجرورية، ثمّ شدة اتصاله بعامله يقتضي أن

---

[1]- الآيتان من إلى .

[2]- الآية رقم 39.

يكـون الضـمير فـي صـورة ملتصـقة بحـرف الجـر. و ذلـك كقولـه تعـالى : << ثُـمَّ إِنَّ عَلَيْنَـا بَيَانَهُ>>.[1]

العامل المعنوي للضمير :

فـي سـورة القيامـة لـم يـرد العامـل المعنـوي للضـمير. لأن العامـل المعنـوي هـو الإبتـداء، و هـذا فـي الضـمير المنفصـل و بهـذا فـإن سـورة القيامـة لـم يـرد فيهـا الضـمير المنفصـل. و إنمـا ورد فيهـا العامل اللفظي بأنواعه الثلاثة الفعلي و الاسمي، و الحرفي.

[1]- الآية رقم 19.

بعد هذه المحطات العلمية و الفصول اللغوية التي وقفنا من خلالها على الضمائر و خصائصها الصرفية و النحوية متخذين من سورة القيامة في القرْآن الكريم أنموذج للدراسة فكان لابد أن نتطرق في الأخير لأهم النتائج التي تم التوصل إليها و التي يمكن إيجازها في مجموع من النقاط أولها:

أن الضمير يمتاز بالنسق اللغوي المحكم البناء المتراص الأركان و سلوكه داخل النسق اللغوي مثال واضح على قوة ذلك التناسق و رصانة ذلك الأحكام.

أن الضمير اسم يعوض الظاهر و يختصر الكلام به و هو من المبهمات.

الضمير من حيث الوضع بارز و مستتر و ينقسم البارز إلى منفصل و متصل أما المستتر وجوبا و جوازا.

يستخدم الضمير للمفرد و المثنى و الجمع.

يستخدم للمذكر الذي هو الأصل و المؤنث الذي هو الفرع و يكون مطابقلمفسره حيث أن الغائب يكون مبهم يحتاج إلى مفسره و مرجع يفسر إبهامه.

إعراب الضمير يكون مبني في محل رفع، و هذا نجده في كل من الضمير المنفصل و المتصل و المستتر.و يكون مبني في محل نصب و هذه الحالة نجدها في " إيا " و المتصل أما المستتر لا يمكن أن يكون منصوب، أما في محل الجر فهي خاصية تخص المتصل لوحده دون المنفصل و المستتر.الضمير من حيث البناء، ضمير مفرد مستقل بنفسه و يعتمد في تكوينه و صيغته الخاصة به. فلا يحتاج إلى دعامة تساعده في أداء مهمته. أما الضمير المركب يحتاج إلى دعامة و يرد دائما مركبا مثل : إياك.

عامل الضمير يكون لفظيا في الفعل و الإسم و الحرف و يكون أقوى في الفعل.

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

" لَآ أُقْسِمُ بِيَومِ القِيَامَةِ ﴿1﴾ وَ لَآ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿2﴾ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَنْ نَجمَعَ عِظَامَهُ﴿3﴾بَلْ قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِىَ بَنَانَهُ﴿4﴾ بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴿5﴾يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿6﴾ فَإِذَا بَرَقَ الْبصْرُ﴿7﴾ وَ خَسَفَ الْقَمَرُ﴿8﴾ وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ ﴿9﴾ يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴿10﴾ كَلاَ لاَ وَزَرَ﴿11﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُ﴿12﴾ يُنَبَّؤُا الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَرَ﴿13﴾ بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿14﴾ وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴿15﴾لَا تُحَرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿16﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ ﴿17﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَإِتَبِعْ قُرْآنَهُ ﴿18﴾ ثُمَّ إِنَ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿19﴾ كَلاَّ بَلْ تُحِبُونَ الْعَاجِلَةَ ﴿20﴾ وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴿21﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةُ﴿22﴾ إِلَى رَبِهَا نَاظِرَةٌ ﴿23﴾ وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴿24﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةُ ﴿25﴾ كَلاَ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِ ﴿26﴾ وَ قِيلَ مِنْ رَاقٍ ﴿27﴾ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿28﴾ إِلْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿29﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿30﴾ فَلاَ صَدَّقَ وَ لَا صَلَى ﴿31﴾ وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَى﴿32﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴿33﴾ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴿34﴾ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴿35﴾ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنيُتْرَكَ سُدًى ﴿36﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍ يُمْنَى﴿37﴾ ثُمَّ كَانَ عَلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى﴿38﴾فَجَعَلَ مِنْهُا الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى﴿39﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِ الْمَوْتَى﴿40﴾ ".

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم.

1-أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، علم الكتب، القاهرة ط8، سنة : 2003.

2- ابن الأنباري (أبو بركات)، الأنصاف قي مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، سنة :1987.

3- ابن جني (أبو الفتح)، الخصائص، ج1، مطبعة الكتب المصرية، مصر، ط2، سنة : 1952.

4- ابن خالويه (الحسين بن أحمد)، إعراب ثلاثين سورة في القرآن الكريم، المكتبة الثقافية : بيروت د/ ط، د/ ت.

5- ابن السراج، أصول في النحو، مؤسسة الرسالة، ج1، تحقيق : عبد الحسين محمد الفتلي، ج1، بيروت ط2، سنة : 1987.

6- ابن صالح (الفوزان عبد الله)، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك،ج1، دار المسلم للنشر و التوزيع ط1، سنة : 1998.

7- ابن عاشور (محمد الطاهر)، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية : تونس، د/ط، سنة : 1984.

8- ابن عقيل (بهاء الدين)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق : حنا الفاخوري، دار الجيل : بيروت، ط5، سنة : 1997.

9- ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة و مسائلها و سنن العرب في كلامها، تحقيق : أحمد حسن بسح دار الكتب العلمية، ط1، سنة : 1997 .

10- ابن منظور (جمال الدين)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، سنة : 1994.

11- ابن النديم فهرست، تحقيق : تجديد ابن علي بن زين العابدين

12- ابن يعيش (موفق الدين)، شرح المفصل، تحقيق : أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة د/ط، د/ت.

13- الاشبيلي (ابن عصفور)، شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة : 1998.

14- الأندلسي (أبو حيان)،التذييل و التكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق : حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ط1، سنة : 1998.

15- الأنصاري (ابن هشام)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق : حنا الفاخوري، دار الجيل : بيروت، ط1، د/ت.

16- الأنصاري (ابن هشام)، شرح شذوذ الذهب، ضبط و تشكيل و توضيح : يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط1، د/ت.

17- الأنصاري (ابن هشام)، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، بيروت، د/ط، سنة : 1995.

18- الجرجاني (عبد القاهر)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح : محمد عبده و محمد التركزي الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت، ط2، سنة : 1998.

19- الجرجاني (عبد القاهر)، مخطوطات العوامل المئة، المكتبة الوطنية العامة، الجزائر، د/ط، د/ت.

20- الجرجاني (علي بن محمد)، التعريفات، ج1، تحقيق : إبراهيم الأبيار، ط1، د/ت.

21- الحديثي خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1،سنة : 1965.

22- الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مجلد14، نشر و توزيع مؤسسة قرطبة، ط1، د/ت.

23- الدحداح (أنطوان)، معجم النحو العربي، مراجعة : جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان، ناشرون بيروت، ط3، سنة : 2003.

24- الرازي محمدبن أبي بكر، مختار الصحاح، ج1، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة ناشرون، بيروت، ط جديدة، سنة : 1995.

25- الزجاجي (أبو القاسم)، الإيضاح في علل النحو، تحقيق : مازن المبارك، دار النفائس بيروت ط6، سنة : 1996.

26- الزمخشري (جار الله) الكشاف عن حقائق التنزيل و عيوب الأقاويل في وجوه التأويل، ج1 دار المعرفة، بيروت، د/ط، د/ت.

27- الزمخشري (جار الله) المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، د/ط، د/ت.

28- السليطي (ظبية سعيد)، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ج1، مصر، د/ط سنة : 1952 .

29- السيوطي (جلال الدين)، الأشباه و النظائر في النحو، مراجعة : فايز ترحيني، دار الكتاب العربي بيروت، ط2، سنة : 1993.

30- السيوطي (جلال الدين)، المزهر في علم اللغة و أنواعها، شرح و تعليق : محمد أحمد جاد المولى و آخرين، دار الجيل، دار الفكر، بيروت، د/ط، د/ت.

31- السيوطي الهمع و الهوامع شرح جمع الجوامع، تصحيح : محمد بدر الدين النعسانين، ج1 دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت، د/ت.

32- الطنطاوي محمد، نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2، سنة : 1955.

33- الفاكهي (جمال الدين)، شرح الحدود النحوية، تحقيق : محمد الطيب الإبراهيم، دار النفائس بيروت، ط1، سنة : 1996.

34- الفراء (يحي بن زياد) معاني القرآن، اعتناء : فاتر محمد خليل اللبون، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، سنة : 2003.

35- الفيروز أبادي:مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع مصر، د/ط، سنة :2001.

36- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تعليق الشيخ أبو الوفا نصرالهوريني المصري الشافعي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط1، سنة : 2004.

37- الكراكبي محمد،تقويم مدونة النحو العربي، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ندوة النحو سنة : 2004.

38- المبرد، المقتضب، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة،ج1، علم الكتب، بيروت، د/ط، د/ت.

39- المطرزي (أبو الفتح ناصر أبي المكارم)، تحقيق : مقبول عبي النعمة، دار البشائر الإسلامية بيروت، ط1، سنة : 1993.

40- الهيشري (الشاذلي)، الضمير : بنيته و دوره في الجملة، كلية الآداب، تونس، د/ط، سنة : 2003.

41- بلعيد صالح، الإحاطة في النحو، الجزائر، د/ط، سنة : 1994.

42- حسان (تمام)، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، د/ط، د/ت.

43- راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة : 1993.

44- سيبويه (أبو بشر)، كتاب سيبويه، ج1، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت ط1، د/ت.

45- عاطف فضل، الصارف في الشافي، دار عمار للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، سنة .

46- عباس حسن، النحو و اللغة بين القديم و الحديث، دار المعارف، القاهرة، د/ط، سنة : 1966 .

47- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، سنة : 1984.

48- عبد الراجحي فاطمة، شرح المكودي على ألفية ابن مالك، ج1، للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة سنة : 2004.

49- عبد الرحمان الجامي نور الدين، شرح كافية ابن الحاجب،تحقيق : أسامة طه الرفاعي، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، سنة : 1984.

50- عواد الحموز محمد، الرشيد في النحو العربي، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، سنة : 2002.

51- توامة عبد الجبار، تجديد النحو العربي وفق منهج عربي جديد، الجزائر المجلس الأعلى للغة العربية ندوة تيسير النحو، د/ط، سنة : 2001.

52- قاسمي الحسيني، محمد المختار، تعليمية النحو، أعمال ندوة تيسير النحو منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، سنة :

53- مغالسة محمود حسني، النحو الوافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، سنة:

المقالات :

1-إبراهيم مصطفى، أصول النحو، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد08، سنة1955

2-الحاج صالح (عبد الرحمان) << المدرسة الخليلية الحديثة، و الدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي >> في تقديم اللسانيات في الأقطار العربية، دار العرب الاسلامي : بيروت، ط1، سنة : 1991.

3- الحلواني (محمد خير) أصول النحو جامعة تشيرين اللاذقية.

4- يوسف السيد محمود إسماعيل صيني إبراهيم، القواعد العربية الميسرة سلسلة لتعليم النحو العربي

عمارة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود الرياض، السعودية، ط1، سنة : 1992 .

فهرس الموضوعات :

إهداء.

المقدمة:.....أ-ب-ج-د

تمهيد.....6-15

فصل الأول : مفاهيم عامة:

(الجانب النظري)

المبحث الأول: الضمائر و خصائصها الصرفية:

1- تعريف الضمائر لغة و اصطلاحا:.....17- 21

1-1-الضمائر من حيث الوضع:.....22- 26

1-2-الضمائر من حيث النوع:.....26- 29

1-3-الضمائر من حيث العدد:.....29- 31

المبحث الثاني:الضمائر و خصائصها التركيبية:

1-الضمائر من حيث الإعراب:

أ-الضمائر المنفصلة:.....39

ب- الضمائر المتصلة:.....41

ج- الضمائر المستترة من حيث الإعراب:.....44

2-الضمائر من حيث البناء:

أ-الضمائر المفردة:.....43- 44

ب- الضمائر المركبة:.....44- 45

3- الضمائر من حيث العامل:.....45- 46

أ-لفظي:.....46- 48

ب-معنوي:.....48- 53

الفصل الثاني: الضمائر و خصائصها الصرفية و التركيبية في"سورة القيامة".

(الجانب التطبيقي)

1-مدخل:.....55- 56

2-الضمائر و خصائصها الصرفية:..... 57- 72

3-الضمائر و خصائصها التركيبية:.....72- 103

خاتمة:.....104

الملاحق:.....105

قائمة المصادر و المراجع:.....106- 112

فهرس الموضوعات:.....113